الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

ميدان اللغة والأدب والعربي

عنوان المذكرة:

صورة الحيوان(الآخر)في شعر عنترة ـ دراسة فنية نفسية .

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس نظام جديد
تخصص الأدب العربي

إعداد الطالب:
- هشام بخوش
- فاتح جبير

إشراف الأستاذة:
سعاد الوالي

السنة الجامعية: 2010-2011

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

قال رسول ρ: Θ

» من أتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له«

» من لم يشكر الناس لم يشكر الله «وقال أيضا:

يشكر أعضاء المذكرة أستاذتهم الفاضلة

الأستاذة: سعاد الوالي

أولا على إشرافها على هذه المذكرة،

ثم على ما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات قيمة،

عنا كل خير. Θفجزاها

أعضاء المذكرة

أولا نحمد

الله و

نشكره على

توفيقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع و الذي ندين به

إلى من قال فيهما الله عز و جل:

۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا

إلى أغلى وأعز ما أهدانا الله في هذا الوجود، إلى أمهاتنا الغاليات و آباءنا الأعزاء،

اعترافا منا بالمجهودات التي بذلوها والتضحيات التي قدموها

إلى كل أفراد عائلاتنا

إلى أصدقائنا وزملائنا في مشوارنا الدراسي

إلى أستاذتنا المشرفة منبع العلم والعطاء والإرشاد والنصح، تقديرا وعرفانا منا

بالمجهودات الجبارة التي قدمتها لنا، فلها منا الدعاء أن يكرمها الله في الدنيا والآخرة،

إلى كل أساتذتنا في مختلف مراحل الدراسة

إلى كل فرد ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذه المذكرة

نهدي هذا العمل المتواضع

أعضاء المذكرة

مقدمـــــــة

مقدمـــة:

إن للشعر الجاهلي مكانة عظيمة في التاريخ الأمة العربية وذلك نظرا للأهمية البالغة التي يكسبها فهو ديوان العرب والسجل اليومي الذي رصد وأنسابها وأيامها وقائعها فكان بذلك خلاصة تجربتها الإنسانية على امتداد مراحل حياتها التي قدمها العديد من الشعراء في أبهى حله , وأجمل تصوير ووصف كل ما يقتضيه الحال ويستدعيه المقام .

وتعتبر إشكالية الأخر (الحيوان) من أهم الإشكاليات في الشعر العربي القديم ,لأنها رسمت صورة الأنا(الشاعر) في صراعه الداخلي النفسي بألوان متعددة تختلف باختلاف صورة الأخر (الحيوان), وهذا الصراع الداخلي طبيعة بشرية إنسانية هذا الصراع ينمي إدراكنا بذاتنا وللأخر الذي يحاول من خلاله إثبات وجودنا هذا ما تحاول هذه المذكرة الإجابة عنه , من خلال صورة الحيوان (الأخر) في شعر عنترة بن شداد العبسي , هذا الشاعر الذي عانى من ظلم مجتمعه و أعارفه لأنه ابن امة سوداء ,و اب سيد هذا الشاعر لم يجد سوى الأخر ليتواصل معه , ويجسد من خلاله صورة لطموحاته وأحلامه فسعى الى تحقيقها من خلال الاستلهام من الأخر ببدل جهد معرفي وجسدي , هي له الأرضية المناسبة لفرض ذاته وحريته ليدخل القبيلة من خلال الانتماء , فتولد عنه كيان يمتلك الإدارة والحرية التي تمخضت عنهما المسؤولية اتجاه محيطه الاجتماعي فاكتشف نفسه كبطل يعيش في عالم تحكمه المفارقات بعيدا كل البعد عن عالم الأخر الذي يحكمه العفوية والغرائز.

وقد تناول العديد من الباحثين شعر عنترة بن شداد و كابن قتيمة في كتابه الشعر والشعراء و الأصفهاني أبو الفرج في كتابه الأغاني وعدة باحثين آخرين , إلا أن الدراسة هنا كانت محصورة في الجانب الوصفي ,إلا أن الدراسات الحديثة كانت أكثر عمقا مؤسسة على مبادئ علمية من اجل رصد الظواهر بمختلف جوانبها ,و لهذا افقد مزجت بين الدراسات القديمة والتي تعتمد على الوصف والدراسات الحديثة التي تعتمد على المناهج التحليلية من اجل الإلمام بالصورة الكلية لأخر

خارجيا وداخليا بالنسبة لعنترة بن شداد و الاعتماد على الجانب الجدلي الذي تعكسه الظروف الحياتية للشاعر في محاولة متواضعة من اجل إعطاء صورة واضحة للأخر التي تمثلت فيها نفسية الشاعر من خلال الجدل الذي تولد عن مصاحبة الدائمة بين الشاعر والأخر والعلاقة الحميمية التي تربطهما ببعضهما . وبإبراز الصفات الجسدية و الغرائزية للأخر والدلالات النفسية التي رسمت من خلال شعر عنترة في الأخر .

وقد عنونت المذكرة صورة الحيوان في شعر عنترة وقسمت الموضوع إلى فصلين سبقهما مدخل, وتتلوهما خاتمة , حيث رسم المدخل تحت عنوان – البيئة – في عرض تناول الحياة البدوية للعربي وتعامله مع الطبيعة والبيئة الصحراوية وعلاقة العربي بالحيوان.

أما الفصل الأول فقد أعطيت تعريفا للصورة لاتبعه صورة الآخر (الحيوان) في شعر عنترة ' يليه عرض لأهم الحيوانات التي ذكرها عنترة وأولاها أهمية مهمة من شعره : (صورة الناقة , الظليم , الخيل ,. الأسد, الغراب , الضبي) وقد أعطيت في الجزء الأول لكل حيوان صورته بالمنظور العربي ليليه تصوير عنترة .

أما الفصل الثاني : فقد خصصه للدراسة التطبيقية من خلال إعطاء تعريف للصورة الفنية متبوعة بتحليل لعناصرها الرئيسية , هذا في الجزء الأول من هذا الفصل أما الجزء الثاني فقد استخرجت عناصر الصورة الفنية من الأبيات التي ورد ذكر الحيوان فيها.

وحتمت هذه المرحلة القصيرة بخاتمة حددت فيها بعض النقاط التي يتقاطع فيها الشاعر مع الأخر من خلال العلاقة الحميمية التي تربط الطرفين وبخاصة أن الأخر (الحيوان) كان نصبيه كبيرا في شعر عنترة على غرار الشعراء الآخرين

وفي كل ذلك فقد انتهجنا المنهج الفني الذي يتتبع الظاهرة عبر وصفها إعادة تحليلها ليلخص إلى استنتاج , وقد اعتمدنا في ذلك على أهم مرجع هو ديوان عنترة ليوسف عيد والاستعانة بكتاب الخطيب التبربزي : شرح ديوان عنترة لشرح بعض الألفاظ الصعبة التي فرضتها البيئة الجاهلية , ومن المصادر منها : الحيوان للجاحظ والعمدة , لابن رشيق القيرواني , وكتاب حديث فوزي أمين , دراسات في الشعر الجاهلي .

وفي الختام لا يسعنا إلا التقدم بجزيل الشكر, والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب او بعيد واخص بالشكر أستاذتي, التي كانت عونا لي بصرامتها في هذه المرحلة.

مدخـــــل:

لكل بيئة مناخها الذي يميزها و يتأقلم في ظله الإنسان,وعليه كانت البادية العربية في الجاهلية و التي تمتد على مساحة شاسعة تمتد من المحيط الهندي جنوبا إلى حدود الشام شمالا كما تمتد من الخليج الفارسي شرقا إلى البحر الأحمر غربا.

هذا الاتساع الكبير جعل البادية العربية تتميز بخصائص كثيرة, بحيث ما تولي وجهك تجد نفسك في مواجهة صحاري عظيمة ,و رمال كالذهب المنثور لهذا لم يعرف العرب بأنهم أقاموا مدينة بلغت مواصفات المدن رغم الكم الهائل للشعوب العربية المنتشرة في الصحاري[1].

و من خلال أشعار العرب التي وصلتنا ,رأينا مدى ارتباط الإنسان العربي بهذه البيئة القاسية و طرق تعامله معها ,و كنتيجة لهذا التعامل نشأ إنسان قاسي و غليظ و حريص كل الحرص على العيش في حرية, و عليه كان العربي دائما في مواجهة مباشرة مع الطبيعــة و الصحراء و ما تخفيه من مجهول هذا ما جعل السلاح و الحذر بلا زمان العربي في الفقر و البيداء فصار لهم البأس خلقا و الشجاعة سجية يرجعون إليها متى دعاهم داعٍ و استنفرهم صارخ[2].

هذه البيئة بكل رواسبها كانت مفخرة, و اعتزاز العربي بالانتماء إلى جهنم الصحراء من خلال المقدرة على التأقلم فيها.

و على أية حال فكل كائن في هذا الحيز الجغرافي كان همه الرئيسي الحياة و طريقة حفظ البقاء, فلا عجب إذ نرى عادات و موروثات غريبة صارت خلق العربي و ملكته التي واجه بها تلك الظروف الطبيعية القاسية.

وعليه فالمكتسبات التي منحتها الطبيعة للعربي إنعكست على نفسه فأكسبته القــوة والصرامة و الجلد " فلا ترهب نفسه أمام جبروت الطبيعة فلا يخشى الليل ,و لا يفزع للشدة و قساوة الترحال "[3] و كان كل هذا من أجل تحقيق الإستمرار في الحياة. هذه الميزة التي تطورت إلى حب السيطرة و بسط النفوذ فالعربي محاصر من بني جنسه و دائم الحيطة و الحذر من غدرهم ، ضف إلى ذلك

[1] - فوزي آمين – دراسات في الشعر الجاهلي – دار المعرفة الجامعية الإسكندرية – د . ط -2008 ص7.
[2] - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون – المقدمة – نهضة مصر – د . ط – 2006 –ص 476.
[3] - المصدر السابق , ص 482.

ما تكشفه الطبيعة الصحراوية من قساوة وكثرة الوحوش و السباع التي تفتك بالفرد . كل هذا أدى بالعربي أن يرسم صورة لنفسه كفارس مغوار و شجاع تهابه الوحوش قبل بني جنسه فيعطينا لوحة تستمد خطوطها من أعماق الصحراء حيث " لا ماء و لا زرع و لا طعام ، بل رمال و ظلال وهاد ونجاد لا تسمع فيها صوت أنيس و لا نداء رفيق إلا صفير الريح ، و أصوات الحيوانات فهي فقر موحشة و الموت لهم بالمرصاد ، لكنه لا يثنيهم عن أهدافهم لتستمر حياتهم "[1].

هذه الظروف فرضت على الأفراد التكتل في شكل قبائل تحكمها العصبية الطاغية على كل فرد أو بالأحرى جلهم ، هذه الأخيرة هي المحرك الأساسي للقبيلة من خلال توحد أفرادها ضد كل غريب و دخيل .

هذه العصبية انعكست بالسلب على القبيلة نفسها, فكانت الصراعات الفردية داخلها لأتفه الأسباب و التي تنتهي بمآسي و عداوات لا حدود لها داخل القبيلة ,و خير مثال نورده ما وقع في قبيلة كليب عندما قتل جساس صهره كليب من أجل ناقة لتشب حرب أكلت الأخضر قبل اليابس و قتلت الصغير قبل الكبير ، لتنتهي بقتل ابن كليب لخاله جساس .

ولتضارب مصالح الأفراد داخل القبيلة جُعِلَ على كل قبيلة شيخ يحكمها أو سيد يسيرها.

و يفصل في الخصومات هذا " لما وفرت في نفس أهل القبيلة من احترام لوقارهم و حكمتهم و وجهة نظرهم[2] " .

فالقبيلة هي نتيجة للعصبية المتولدة عن صلة الأرحام والنسب وهي فطرة طبيعية في البشر، فالفرد في القبيلة لا يوّد أن يُصَاب بالأذى أي فرد من أهله فتقع النعرة والمناصرة فكانت الحمية و العصبية شرف و أصالة العربي, و نجد الشاعر دريد بن الصمة يدعم هذا القول من خلال هذا البيت:

وما أنا إلا من غزيّة إن غو ت غويت و إن ترشد أرشدِ

و كان السيف يرفع لخدمة القبيلة و هو واجب كل فرد من أفرادها كنتيجة للإنتماء.

[1] - خالد بن الزواوي – اللغة العربية – حوارس الدولية للنشر و التوزيع الإسكندرية د . ط .2002 – ص 164.
[2] - عبد الرحمن بن خلدون – المقدمة – ص 482.

و عليه فالحروب و الغارات كانت دساتير حياة العرب ,و طابع وجودهم فطفت أحداث عديدة سجلها الشعر كحرب البسوس و حرب داحس و الغبراء و غيرها كثير.

و من جانب آخر كان العرب الجاهليين على درجة من النضج العقلي ، فكانت معارفهم تتناسب مع عصرهم ، و ربما أفادوا بعض المعارف من جيرانهم الفرس من جهة الشرق و الروم من جهة الشمال ، و كانت الكتابة معروفة عندهم يقيدون بها مواثيقهم و عهودهم و ما كان يعتزون به من معارف و الدليل على هذا الإشارات العديدة الواضحة في الشعر الجاهلي كأدوات الكتابة بقول أبو دؤيب الهدلي:

عرفت الكتابة كرقم الدواة بزبرة الكاتب الحميري[1]

إذا فالجهل الذي وسم به هذا العصر ليس جهلا معرفيا ,و إنما جهل البطش و العدوان و هذا ما نلمسه في قول الشاعر عمر بن كلثوم:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[2].

على هذا نجد العصبية و الحمية هي مبعث الجهل, فهي لم تهذب و تقوم بالدين فأغلب قبائل العرب كانت وثنية إتخذت من الأصنام المصنوعة من الحجارة,والخشب آلهة و أربابا من دون الله الواحد ، "فكانت بعضها متشددة كقريش و بني عامر و التي عرفت بالحمس و على العكس من ذلك عرفت بالحلة مثل عبس"[3].

هذا ما يدل على" أن الإنسان الجاهلي شأنه شأن باقي الأمم حيث آمن بالأساطير واعتقد بالخرافات فمارس الطقوس و الشعائر وفقا لإيمانه و معتقداته التي تتماشى مع واقعه الاجتماعي و البيئي "[4] . فنجد تعدد كبير في الآلهة مع تعدد في أنواعها ، فكان للقبيلة الواحدة آلهتها الخاصة بها فمنها ما هو مصنوع بأيديهم ,و منها من هو من الظواهر الطبيعية كالكواكب و النجوم.

[1] - فوزي آمين – دراسات في الشعر الجاهلي – ص 7.
[2] - المرجع السابق , ص 9.
[3] - المرجع نفسه , ص 9.
[4] - محمد بن زواوي , بحث الدكتوراه , "الشخصية في الشعر الجاهلي " , منتوري – قسنطينة , 2006 م , ص .319

وقد يكون هذا التعداد مستمد من الحضارات السابقة والمجاورة كالفرعونية والفـينيقية و هذا نتيجة التجارة التي ربطت العربي في شبه الجزيرة العربية بالعالم.

وإلى جانب كل هذا فقد اشتهر العرب الجاهليون بفصاحتهم ,وقدرتهم الفذة على قول الشعر، وتصوير كل ما يحيط بهم ،و لما كان الحيوان هو الأنيس والرفيق فقد تطرقوا إلى وصفه في أشعارهم.

لقد تطرق الشاعر الجاهلي في معظم أشعاره لصورة الحيوان هذا الأخير أضحى بالنسبة له (آخر) لا يمكن الاستغناء عنه ،بل إن حضوره بات أساسيا للذات الشاعرة التي لم تعد تستطيع خوض غمار تجربتها الفنية بمعزل عن تواجده و بذلك أصبح أحد العناصر الأساسية في إثراء العملية الفنية فعن طريق تتراءئ الأنا تجربتها ليتحول في كثير من الأحيان إلى محطة الذات التي تبرز من خلالها فاعليتها و قوتها .

كما تغدو صورة الحيوان في كثير من الأحيان وسيلة الأنا للفرار من صور القمع الإنساني,يعتبر عنترة بن شداد*[1]أحد الشعراء الذين تطرقوا إلى وصف الأخر(الحيوان) من خلال

---

[1] - ينظر الوالي سعاد, جدلية الأنا والأخر في شعر عنترة , دراسة تحليلية فنية , مذكرة ماجستير , جامعة فرحات عباس , 2007 ص 56.

*عنترة (عنترة بن شداد توفي سنة22 قبل الهجرة _600للميلاد) *

نسبه و لقبه: هو عنترة بن شداد (و قيل ابن عمر بن شداد و قيل قرادة بن مخزوم ربيعة و قيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن فضيعة بن عبس بن بغيض بن ريبب بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر [2]

مكانته و شهرته: هو أحد الفرسان الأربع المشهورين و أحد الأغاربة الجاهليين قال صاحب الأغاني (و هم عنترة و أمه ربيبة و حفاف ابن عسير السربوي و أمه ندبة.و السليك بن عمر السعدي و أمه السليكة)[3] . و صاحب احدى المعلقات السبع

شجاعته: أشهر من نار على علم (رُوي أن عمر بن معد بكرب كان معاصرا له فقال: إنه يخشى من مياه معد كلها الحران و العيدان ، أما الحران فعامر بن الصقل لسرعة الطعن على الصوت و عتبة بن الحارث لإقدامه ، و العيدان عنترة لقلة الكبر و شدة الجلب و السليك لبعد الغارة و قيل لعنترة أنت أشهر العرب و أشدهم فقال: كنت أُقْدِمُ إذا رأيت الإقدام عزما و أُحْجِمُ إذا رأيت الإحجام حزما)[4] .

سبب موته: هناك روايتين مختلفتين وردت في سبب موته، فالأولى أنه أغار (من نهان من طئ فأطرد لهم طريدة و هو شيخ كبير فجعل يرتج و هو يطارده فرماه ورد بن النهاني و كان شابا فقتله) [5] .

أما الثانية: (أنه أسن وعجز فخرج يوما يسترد دين له على رجل من عطفان فهاجت عليه ريح شديدة فقتلته)[6] .

و قيل (أنهم في غزوته على طئ أنه انهزم مع قومه فخر على فرسه و لم يقدر على الركوب لكبر سنه فأبصره ربيبة طئ و هاب أن يأخذه أسيرا فرماه فقتله

(1) أحمد أمين الشنقيطي – المعلقات العشر و أخبار شعرائها ، النصر للطباعة و النشر د ط – ص 36

(2) المرجع نفسه ص 36 .

(3) المرجع نفسه ص 37 .

(4) – (5) – (6) ينظر إلى نفس المرجع

الأنا,ولكن قبل التطرق لرصد الصورة علينا يتضح مفهوم الصورة, وهمـــــــــــوم الدهــر, و الحيوان والذي تجسد من خلال الأنا و الأخر[1].

الفصل الأول: تجليات صورة الأنا والأخر(الحيوان)

1 - الصورة.

2 – الأنا والأخر بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي .

3- صورة الحيوان في الشعر الجاهلي عامة والعنتري خاصة:

أ/ صورة الناقة.

ب/ صورة الفرس.

ج/ صورة الظليم .

د/ صورة الاسد .

ه/ صورة الضبي .

و/ صورة الغراب.

1- الصورة:

تتميز المعطيات الحسية بوجودها المستقل عن الوعي, و تتسم بخصائصها الذاتية القارة فيها , وأن الإنسان في أثناء تفاعله معه ليس قادرا ، بمجرد تأملها ،على إحداث تغيير في طبيعتها و خصائصها ،ولكن تفاعلا جدليا يحصل بين الإنسان و المعطى الحسي ،يقود إلى تشكيل نظرة الإنسان للمعطى ،و يغير من صورته في الذهن ،و لذلك فإن كيفية النظر إلى المعطيات الحسية تتفاوت من إنسان إلى آخر ،بحسب الزاوية التي يطل منها على الأشياء ،فضلا عن حالته النفسية التي تنعكس على الأشياء فتلون الوجود ، وتضفي عليها خصائص لم تكن موجودة أصلا في طبيعتها الحسية ،كما أن الإنسان نفسه تتغير نظرته للشيء و تأمله مرتين ،لأن صورته تختلف تبعا لجهة رؤيته ،و تبعا لرؤيتك و موقفك النفسي .

وإن مخيلة الإنسان قادرة على اختزان الصور الحسية ،و قادرة على استعادتها ،و الإضافة إليها أو الحذف منها .و إذا كان الحس (لا يدرك الصورة إلا و هي في طينتها) أو إن الحاسة "لا تدرك محسوساتها إلا في الهيولى "[1],فإن المتخيلة قادرة على استعادة الصور الحسية مع غيبة طينتها وإخفاء هيولاها .

و تتميز المتخيلة بقدرتها على تطوير الصور الحسية و تنميتها و تكوينها ،وأكثر من هذا ،تتمكن من خلق صور لم تكن موجودة أصلا ، وإن اعتمدت على مقومات حسية كان قد اختزنها العالم الداخلي للإنسان ، ولذلك فإن وظيفة المتخيلة لا تعني استذكارا لصورة المحسوسات و استعادة تخيلها ،و لكنها تتجاوز ذلك إلى "وظيفة إبتكارية متميزة ،بمعنى أن هذه القوة تأخذ الصور المختزنة في الخيال ، و تعيد تشكيلها في هيئات جديدة ،لم يدركها الحس من قبل "[2].

[1] - الفت كمال الروبي ، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين , دار التنوير , بيروت , ط1 ,2007 م ،ص21.

[2] - جابر عصفور،الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي, دار الثقافة للطباعة والنشر , القاهرة ,ط2 , 1974 م ،ص30 .

إن الصورة المتولدة التي تخلقها مخيلة الإنسان لا تعني نقلا حرفيا لمظاهر الصور الحسية الخارجية ،أو الجمع بينها ،أو محاولة تركيب هذا الجزء بجوار الجزء الأخر،أو إن تخلع جزءا من معطى حسي وتضعه بجوار معطى أخر ،أنها أكثر تشابكا و تعقيدا ،لان الصورة المتولدة حلق جديد لتفاعلات الخبرة الإنسانية والتجربة الشعورية ،بحيث يمكن معها القول :إن الصور المتولدة تتميز بتفردها وخصوصيتها لدى الإنسان الفرد .إما في حالة التعبير عنها أدبيا فإن التخيل المتلقي للصورة الحسية لا يمكن أن يتماثل فضلا عن عدم مطابقته مع الصورة الحسية التي ولدها ذهن الأديب ،و يرجع هذا إلى تفاوت في المعطيات الحسية المختزنة ،وخصوصية الخبرة والتجربة الشعورية الفردية ،و انك لن تجد صورتين متطابقتين سواء بين المبدع والمتلقي أو بين المتلقين أنفسهم ،والسر في هذا يرجع لان عملية الإبداع وكذا عملية التلقي ليستا عمليتين آليتين تحكمها آليات التفكير الميكانيكي المحض،و إنما تعودان إلى تباين الصور المختزنة في الذهن وكيفية رؤيتها أصلا في الواقع،و مدى انعكاسها على الذهن ،ومن ثم ترجع إلى اختلاف التجارب النفسية والشعورية،وهي تجارب مختلفة ،ولا أدل على ذلك من كلمة "مدينة" التي بمجرد ذكرها

تتولد صورة ما في ذهن المتلقين ،هي نتاج تفاعل خلاق مختزن،استدعته هذه اللفظة،و تتفاوت الصورة لدى المتلقين ، فحين يقول بدر شاكر السياب:" مدينتنا تؤرق ليلها نار بلا لهب"[1]

فإن الصورة المتخيلة بضمير جمع المتكلمين "مدينتنا" في ذهن السياب مجددة في مدينة ما واقعية أو متخيلة،وإن المتلقي حين يقرأ هذا السطر الشعري يتبادر إلي ذهنه مدينة ما واقعية او متخيلة،تختلف قطعا عن صورة المدينة في ذهن السياب ،وتختلف عن المدن المتخيلة في أذهان المتلقين الآخرين.

[1] - بدر شاكر السياب،ديوان السياب،48/1

وما دامت الصورة الأدبية تستمد قسما من عناصرها ومكوناتها من المعطيات الحسية، فإنها لا تنفصل كثيرا عن جذرها اللغوي "التصوير"،غير أن "التصوير"ليس العنصر الوحيد الحاسم في تكوينها وتحديد طبيعتها،"لأنها لا تنفصل أيضا عن مكونات ذهنية "[1] تكتنفها وتحتويها.

ولا يعني هذا أن تجاور التصوير وتعبير الذهني يعني تكامل مكونات الصورة،أو يعني تجديدا لماهيتها و طبيعتها،فإن الصورة أكثر تعقيدا من هذين البعدين ،وأشمل من أن تتخلق من تجاورهما .لأن الصورة ليست كيانا منتزعا خارج التشكيل اللغوي للنص الأدبي،وإنما هي منبثة في ثناياه وذائبة في مكوناته تماما،كما أن الإيقاع في الشعر لا يتأتي وجوده دون تتابع مقاطعه التي تتراكب بكيفية معينة من تضام الوحدات الصوتية للغة ،فلا وجود لإيقاع في اللغة والشعر دون الوحدات الصوتية كذلك لا يمكن أن يتأتي للصورة أن توجد دون التشكيل اللغوي الذي يتم تجادلهما من خلا له في عملية خلق واحدة،وتلقي الصورة مع الإدراك ،فكل منهما يتعامل الأشياء بكيفية معينة.

فالكلمات في الصورة الأدبية تشير إلي الأشياء،لكونها في الإدراك تدل علي الأشياء ، غير أنهما الصورة والإدراك يعدان صياغة العلاقات المكونة لطبيعتها بطريقة وكيفية جديدة،ولذلك تزود الصورة المتلقي بالوعي والمعرفة كما أن الإدراك يزود هو الآخر المتلقي بوعي ومعرفة،ولكن الكيفية التي يتم تشكيل مكونات كل منهما مختلفة،وأن توصيل

[1] - زلا يمثل التاكيد على المكونات الحسية قصورا في الصورة الشعرية فان الصورة حتى في حالتها الذهنية تظل محتفظة ببعض العناصر الحسية ينظر:

Lewis ,C.Day :The Poetic Image,p18

المعرفة للمتلقي من خلالهما يتم بطرائق متباينة ولعل ت.س.إليوت مس هذا حين عقد مقارنة بين الشعر والفكر ،وأكد" أن مجال الشعر هو أولا مجال التعبير عن المشاعر الوجدانية والانفعال، وإن المشاعر الوجدانية والانفعالات تقوم علي التخصيص، بينما يقوم الفكر علي التعميم،والتفكير بلغة أجنبية أيسر بكثير من ممارسة الوجدان بهما،ولذلك
كان الشعر اكثر معاندة في محليته "[1]

وليست الصورة مزج لمعطيات حسية خارجية تتجاوز مع تهويمات الشعـــور و الانفعال،لأن الفن بعامة،والأدب بخاصة،علي الرغم من أنهما يتفاعلان مع الخارج متمثلا في الوجود ،فإنهما في الوقت ذاته يتفاعلان علي نحو أرحب مع الداخل متمثلا في الذات المدركة،وأحسب أن العلاقة بين هذين العنصرين الداخل والخارج بالغة التعقيد ويبدو أن الخارج يمثل ثابتا لا تتغير كبيعته بتغير الرؤية إليه،ولكن ما يحصل في الداخل من تغيرات هو الذي يقود إلي رؤية الخارج بطريقة ما،ولذلك،فإن الصورة "تتأمل بنوع من المباطنة ،
لأنها ذات كيان نفسي يتفتح صوب الوجود" [2].

[1] ـ ت.س.إليوت-مقلات في النقد الآدبي-ص47
[2] ـ عاطف جودة نصر ،الخيال مفهومهاته ووضائفه , دار الأندلس للطباعة والنشر, المغرب , ط1 , 1998م , ص.261

2- الأنا و الآخر بين المفهوم اللغوي و المفهوم الاصطلاحي.

الأنا: المفهوم اللغوي و المفهوم الاصطلاحي.

أ- المفهوم اللغوي :

جاء في لسان العرب لابن منظور أن:

أنا " اسم مكني و هو للمتكلم وحده "[1] كما جاء في منجد اللغة و الأعلام أن أنا "منفصل للمتكلم و للمتكلمة "[2].

ب- المفهوم الاصطلاحي:

يقول الأستاذ تركي الحمد متسائلا: " عندما أقول أنا للدلالة على ذاتي المستقلة في مواجهة الآخرين، و التميز عنهم من حيث تأكيد الإختلاف و تلك الحدود الفاصلة بين ذاتي هذه و بقية الذوات، عندما أقول ذلك فماذا أعني؟ بمعنى آخر هذه (الأنا) ماهي ؟ و على ما تدل؟ و إلى أي مدى تنصرف؟ نحن لا نريد الدخول في دهاليز علم النفس و نظريات فرويد وآدلرو يونغ رغم أن العلاقة وطيدة وثابتة و ضرورية بين هذا و ذاك و لكن المراد مجرد الوصول إلى أجوبة بسيطة قد تكون هي المفتاح لكثير من الإشكاليات التي تعاني منها في هذا العصر أفراد أو جماعات"[3].

ثم يتساءل مرة أخرى: "عندما أقول ذلك أي أقول (أنا) فهل أقصد ذاتي الحاضرة الآن و هنا؟ أم أقصد ذلك الطفل الذي كان و المراهق الذي كان و الشاب الذي كان، و من ثم الكهل الذي هو الآن و العجوز الذي قد يكون؟ هل أقصد أحد هؤلاء أم هؤلاء جميعا

[1] - ابن منظور : لسان العرب المحيط ، قدم له : العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، أعاد بناءه : يوسف خياط ، دار الجيل ، دار لسان العرب ، بيروت ، د ط . 1988 ، مادة (أنن ، أنى) ، مج 1/ ص 122

[2] - المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق و المكتبة الشرقية ، بيروت ، ط 31، 1991 ، مادة (أن ، أنف) ص 19

[3] - تركي الحمد : الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار الساقي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 193

الذين يشكلون سلسلة متصلة الحلقات تكوّن في مجموعها هذه الذات الحاضرة التي نسميها (أنا)[1].

ثم يتسائل مرة أخرى :

و عندما أقول (أنا) فهل المعنى منصرف من حيث خصائص الشخصية إلى ذلك (الجاد) في قاعة المحاضرات أو ذلك (الضاحك) في جلسة سمر و أنس أم ذلك (الباكي) في لحظات الحزن و الألم أو ذلك (المنطوي) في لحظة القلق و (المنبسط) في لحظات الإنطلاق أهو ذلك (المتمرد) أم (الحازم) أهو ذلك (المتقلب) المزاج أو ذلك (الثابت) المزاج أم كل هذا و ذاك؟[2] .

و وضع جواب على تساؤله بقوله: " لا ريب أن الإجابة مرة أخرى و ببساطة هي أن (أنا) موكل ذلك و ليس أحدهما أو بعضهما و عندما نقول (أنا) هو كل ذلك: الطفل و المراهق و الشاب و الكهل ، الضاحك و الباكي و الجاد و الهازل و المتقلب ، و غير ذلك فنحن نفترض (انني) كائن سوي، و إلا فإن هناك من يبقى طفلا طول حياته أو انطوائيا من المهد إلى اللحد أو شابا عابثا أو مراهقا متصابيا كل العمر، بل هناك من يولد عجوزا أو يبقى عجوزا طفلا كان أو شاب و في كل اللحظات من فرح أو ترح، انبساط أو انطواء، غير أن مثل هذه (الكينونات) كائنات غير سوية لا ينطبق عليها قانون الحياة العام، و بالتالي تعتبر في عداد المرضى و الأمراض"[3] ، ثم يخلص الكاتب في النهاية إلى القول: " عندما أقول (أنا) معبرا عن هوية معينة و ذاتية محددة فإنني في حقيقة الأمر إنما أتحدث عن شقين متكاملين في علاقة جدلية معينة: شق ثابت أو (شبه ثابت) .

وهو يشمل تلك الخصائص (الموضوعية) التي يعرفني الآخرون من خلالها و هذا ما نسميه (الشكل) ، أما الشق أو الجانب الآخر للأنا فهو ذلك البعد غير (المرئي) مني و الذي لا يدركـــــــه سواي و قد لا أدركـــــــه حتى أنا إذا أخذنا بنظريات التـــحليل النفســـــــي، و هـــــــذا البعد

[1] - المصدر نفسه , ص 194 .

[2] - المرجع السابق , ص195

[3] - المرجع نفسه , ص 194

اللامرئي هو نتاج صراع الذات مع الظروف المتغيرة أو متغيرات المحيط الذي واجهت الحياة التي صارت و جعلتني ما أنا عليه اليوم، و هذا ما نسميه (الجوهر) في الأنا[1].

مفهوم الآخر:

" و الآخر بالفتح: أحد الشيئين و هو اسمٌ على أَفْعَلُ و الأنثى أُخرَى إلاّ أن فيه معنى الصفة لأن أَفْعَلَ مِنْ كَذَا لا يكون إلا قي الصفة.

و الآخر بالمعنى غيْرُ، كقولك رجُلٌ آخرُ، و ثوب آخرُ، و أصله أَفْعَلُ من التأخّر، فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتا فأبدلت الثانية ألفا لسكونها و انفتاح الأولى قبلها"[2] ... و قوله تعالى "وَ مَنَّاة الثالثة الأخرى"* تأنيث، الآخر، و معنى آخر شيء غير الأول.

يقول سعد البازغي في تعريف الآخر بأنه "المختلف هو ما تفتقر إليه الذات، هو ما لا تملكه أي أن الذات في مواجهة الآخر، إنما تواجه نفسها منقوصة تنظر في مرآة حاجتها و عوزها .... الآخر يحتد فيه الشعور الذات بذاتها و تزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به، أو بما يرمز إليه[3].

و هذا كله ليس من البنيوية في شيء،لأن المنهج البنيوي لا يُعْنَى بالصور، بل بالبنيات و بالعلاقات بين هذه البنيات.

3- صورة الحيوان في الشعر الجاهلي عامة والعنتري خاصة: لقد تناول الشاعر الجاهلي عامة والعنتري خاصة صورة العديد من الحيوانات في شعره منها:

أ/ **صورة الناقة** : تتسم الناقة بسمات متعددة جعلت منها الرفيق الأول للإنسان الجاهلي في صحرائه القـــاسية من قوة في البنية المورفولوجية,وذاكـــــــرة قوية ممـــــا ســـــاعد

* سورة النجم ,20.

[1] - تركي الحمد: الثقافة العربية في عصر العولمة ، دار الساقي ، بيروت ط 1 1999 ص 195.

[2] - ابن منظور لسان العرب ،مادة آخر باب الهمزة ج2 دار المعارف القاهرة د ط ص38 – 39.

[3] -)- سعد البازغي: مقاربة الآخر، مقارنات أدبية، دار الشرق بيروت ط 1 ، 1999م , ص .12

الإنسان في مواجهة الطبيعة القاسية بهذا الحيوان العجيب الذي ورد في ذكره في القران الكريم بالتمعن والتبصر في خلقها .قال تعالى :" أفلا تنظرون إلى الإبل كيف خلقت "* .

وهذا الدليل على عظمة وحسن تركيب هذا المخلوق الفريد ,جعله الحيوان الأول الذي يسافر عليه وتخاض به غمار الحروب والمعارك لأنه مجهز بكل أسباب القوة والصمود التي تكفل للفارس النصر .

إن لهذه الصفات دورا كبير في التلاحم بين نفس العربي, والناقة وبخاصة اشتراكهما في صفات أخرى كحب الحرية والانطلاق إلا اللامحدود وهو شعر مشترك فالعربي بطبعه عاشق للحرية المطلقة لا يركن للعبودية, ولهذا فقد أعطى العربي مكانة خاصة للناقة في شعره فنجده يصفها بصفات ايجابية في محاولة لإعطائها المكانة المناسبة من خلال صبغة التخليد والتمجيد من خلال الوصف الدقيق لها قال احـــدهم:

والحشو من جفانها كالحنظل .[1]

والحشو هي صغار الإبل والجفان صغار النعام ذكور وإناث

وقال أخر : تسمع للماء كصوت المسحل* بين وريدها وبين الجحفل.

قال عنترة في وصفه الفريد للناقة :

هل تبلغي دارها وسد نية يعنت بمحروم الشراب مصرم.

خصارة غب السرى زيافة تطس الأكام بوخذ حف ميثم.

فكأنما تطس الاكام عشيـــة بقريب بين المنسمين مصلم.[2]

[1] - أسرار البلاغة عبد القاهر الجورجاني, دار الكتاب ,بيروت, ط2, 1998م, ص32.

[2] - المعلقات السبع –الزوزني - دار الطلائع ,جدة د ط , 2005م,ص 210 .

كما جعل منها رمزا للشموخ والكبرياء والوفاء والتجلد والصبر فهي الرفيق الذي لا يمكن أن يتخلى عنه تحت أي ظرف من الظروف, ومهما بلغت من مشقة فالناقة ماتت جراء الغدر والخيانة فيه.

والمتتبع للأبيات التي ورد فيها ذكر الناقة يلاحظ دون عناء أن عنترة "شحن صورة الأخر (الناقة) بمعلم القوة والصمود, وهي تكفل للذات تحقيق الأهداف المنشودة".[1] ولكونها انعكاسا للانفعالات البشرية على مرآة الأخر (الناقة), وهذا ناتج عن العلاقة الحميمة بين الراكب (عنترة) والراحلة(الناقة).

ومن خلال ما سبق نستشف " أن تجهيز الأخر بكل أسباب القوة والتي أضفت صيغة المبالغة (فعالة=زيافة) وما عداها في الاكتناز أكثر (خصارة) خاصة وان الحرف المشدد يوحي بالقوة والشدة "[2] فهذه النعوت تعكس لنا رغبة الأنا في تحقيق الأحلام والطموح للصلابة والرغبة القوية في مواجهة الدهر, من خلال التمرد للحصول على حريته المغتصبة من طرف الواقع القبلي .

" إن مواصفات الناقة الدالة على القوة ومناشدة الحرية في تجسيد نفس هذا الفارس المغوار التي لا تركن للعبودية "[3]. وبذلك فالأخر هو القناع "يحتمي الأنا به في محاولة لنصرة نفسه أولا من الواقع الجائر وثانيا في محاولة لإصباغ الناقة بأسباب القوة والصلابة حتى لا تصاب بالفتور "[4].

[1] - الوالي سعاد, مذكرة الماجستير, جدلية الأنا والأخر في شعر عنترة , دراسة تحليلية فنية , 2007م, ص 58.
[2] - المرجع نفسه ص 59.
[3] - ينظر إلى المرجع نفسه ص 60.
[4] - ينظر إلى المرجع نفسه ص 60 .

وعليه فالأخر (الناقة) هو المصب والملجأ الذي يفر به عنترة من صورة القمع الإنساني التي فرضها العرف القبلي وبذلك تتواجد الناقة في الشعر كثيرا ما " كان يرمز في المنظور الجاهلي إلى أسمى صور الوفاء والتجلد والصبر "[1].

كما نجد من الشعراء الجاهلين أيضا كطرفة بن العبد الذي أعطى الناقة وصفا رائعا بقوله :

واني لأمضي الهم عند استحضار بعوجاء مرقال تروح وتغتدي
أمون كألواح الأرن نصـــــأتها على لاحب كأنه طهر برجد
جمالية وجناء تردي كأنـــــــها سفجنة تيرى لأزعر أربـــد
تبارى عتاقا ناجيات وأتبعـــت وطيفا فوق مور معبـــــد[2]

والملاحظ في شعر العرب في وصفهم للناقة أنهم جميعا أعطوها صفة الديناميكية التي جعلت منها دائمة الحركة لا تكل ولا تتعب .

ب / صورة الفرس: إن للوهلة الأولى بذكر الخيل يتبادر إلى الذهن صورة المعارك والحروب من خلال القوة الانفجارية والاندفاعية التي تتولد من هذا الحيوان فسرعته والبنية المرفولوجية من امتلاء الاكتناز باللحم وتماسكه الذي يولد الصلابة والصمود ,واللذان تتطلبهما المعركة وكانت الخيول العربية أحسن أنواع الخيل بلا منازع لما تحتويه من صفات جعلت منها نعتلي السيادة على الخيول. وفما يلي نورد شواهد واثبات قولنا :

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معد يكرب: "كيف معرفتك بعراب الخيل؟".

[1] - المرجع نفسه ص 56 .
[2] - طرفة بن العبد: ديوان طرفة بن العبد - دار الكتاب العربي بيروت ،د ط ,2004 م ص 93/92 .
* التراس : صحيفة مستديرة للوقاية من السيف .

قال : " معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده ، فأمر بأفراس فعرضت عليه نقال قدموا إليها الماء في التراس *، فما شرب ولم يكتف فهو من العرب وما ثنى سنبكه فليس منها" [1].

ونورد فيما يلي أقول للشعراء يصفون فيها الفرس بأوصاف رائعة .

قال زهير بن أبي سلمى يصف السرعة الكبيرة لفرسه :

وملجناه ما إن ينال قداله ولا قدماه الأرض إلا أناملـــــــــه.

والقدال مقعد العدار خلف الناصية.

وقال حسان يصف الفرس طول عنقه :

بكل كميت جوزه نصف حلقه أقب طوال مشرف في الحوارك[2]

وقال أبوداود مشبها الفرس بصغير الظليم في كناية على القوة والراشفة

له ساقـــــا ظليم خا ضب نوحي بالرعب

حديد الطرف والمنكب والعرقوب والقلـــــــب[3]

والخاضب هو الذي أحمرت ساقاه بعدما أغتلم من النعام.

ووصف أحدهم * رأسه بقوله (فمه).

هريت قصير عذاب اللجام أسيل طويل عذار الرسن[4] .

[1] - ابن عبد ربه العقد الفرية مطبعة لجنة التأليف القديمة والنشر ص 1969/154 م

[2] - المصدر السابق , ص154.
[3] - المصدر نفسه , ص155 .
[4] - المصدر نفسه , ص155.

والهربت هو واسع الهدبين الطويل شق الفم.وقال آخر:

أحمر كالدبياج أما سماؤه فريا ,أما أرضه فمحول[1].

فأراد بالسماء أعلى الفرس والأرض أسفله ويريد القوائم.

كما نجد امرؤ القيس هو من أعطى وصف جميلا للبنية المرفولوجية للفرس خلال نسبه بالضنى والسرحان والنعامة وابن الثعلب بقول :

مكـر مفر مقبل مدبـــر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

كميت بزل اللبد عن حال متنه كمـــا زلت الصفواء بالمتنـــــزل

درير كخذروف الوليد أمـره نتابـــع كفيـــه بحيـط موصـــــل

له ايطلاضى ، وساق نعامـــة وارخاء سرحـــان وتقريب تتفـــل[2]

وكذلك وصف طفيل الخيل وبين مدى تمسكه بفرسه:

إني وان قل مالي لا يفارقني مثل النعامة في أوصالها طول

تقريها المرطى و الجوز معتدل كأنه ســـد بالماء معســـــول

أوفاهيم الوجه لم تقطع أناحله لعان وهو ليوم الرول منـــــدول[3]

أما سورة الفرس عند شاعرنا عنترة والتي نتمحور الدراسة حولها فان لها أبعاد نفسية وفنية جسد من خلالها عنترة سمات الذات.

" جاءت الصورة الفنية وهي تعرض صورة الأخر (الفرس) مشحونة بمعالم الفعل والامتلاء من أجل تجسيد فكرتي الصلابة والصمود وخاصة وان الفرس العربية

[1]- المصدر نفسه , ص119 .
[2] - الزروزني, شرح المعلقات السبع , ص42-45-46
[3] - ابن عبد ربه , العقد الفريد , ص163.
* تميم بن أبي مقبل

تثير فارسها من خلال سرعته العدو وليونتها وسيرها" [1]وهذا ما تتطلبه المعارك والحروب وقد كانت الفرس التي رسمها عنترة متكاملة ومتوفرة الشروط بقول:

ولرب مشعلة وزعت رعالها بمقلص نهد المراكل هيكل
سلسل المعذر لاحق أقاربه متقلب عبثا بفأس المسحل
نهد القطاة كأنها من صخرة ملساء بغشاها المسل لمنحمل
وكـــأن هادبه اذ أستقبلتـــــــه جدع أدل وكان غير مدلل
وكأن مخرج روحه في وجهه سريان كان مولجين لجيأل
وكأن متنه اذا جردتـــــــه ونزعت منه الخل متنا أيـــل
وله حوافر موثق تـــــركيبها صم النسور كأنها من جندل
وله عسيب دو سبيب سابع مثل الرداء على الغنى المقصل
سلس العنان الى القتال فعينه قبلاء شاخصة كعين الأحول
وكـــــأن مشيتـه اذا نمنهته بالنكل مشيته شارب مستعجل
فعليه أقتحم الهياج تقحمـــا فيها وأنقض انقضاض الأجـــدل [2].

من خلال الأبيات نستشف أن عنترة رسم لنا صورة الأخر لين المراس يسهل التعامل معه دلالة على عنترة بتحكم في فرسه وأن هذا الأخير يرضخ لهذا التحكم فأعطاه صفات القوة من خلال التصوير الحسي وهي سمة في الشعر الجاهلي, حتى بلغ درجة التصوير إلى حد الخرافة والأسطورة من خلال الصفات الدالة على الضخامة وهذا كله من اجل إيجاد قالب يتسع ويناسب الذات التي نعاني القهر الاجتماعي, وقد بين عنترة .

[1] ـ الوالي سعاد ، مذكرة ماجيستير ,جدلية الأنا والأخر, ص 70
[2] ـ الخطيب النيريزي ، شرح ديوان عنترة, ص 82 .

في أبيات أخرى على أن الفرس هو الشيء الوحيد الذي لا يمكن أن يفارقه إلى درجة الالتحام بينهما (الأنا) و(الأخر) في جسد واحد لمواجهة الحياة " فتغدو صورة الفرس بذلك معلما يجسد دلالة الاغتراب في عالم الأنا (الإنسان) والهروب نحو عالم يدل عن عالم البشر(عالم الحيوان) ."[1]

ج/**صورة الظليم (النعام) :** حيوان صحراوي من فصيلة الطيور لا يستطيع الطيران ذو حجم ضخم وساقان طويلتان ورقبة شامخة في السماء سريع الركض ويوصف بالجبن رغم حجمه الكبير ومما قيل من الأعاجيب أنه يتغذى ويبتلع الحجارة و يعمد إلى المرو وهي الحجارة التي توصف بالملاسة ويبتلع الحصى و الحصى أصلب من الصخر ، ثم يميعه ويذيبه في قانصته حتى يجعله كالماء الجاري ، ويقصد إليه وهو واثق باستمراره وهضمه وأنه له غذاء وقوائم وفي ذلك أعجوبتان:

أحداهما التغذي بما لا يتغذى به و الأخرى: "استمراؤه وهضمه للشيء الذي لو القي في الشيء ثم طبخ أبدا ما أنحل ولأن الحجارة هو المثل المضروب في الشدة"[2]وفيما يلي إيراد لأبيات شعرية لشعراء وصفوا الظليم قال ذو الرمة:

أذاك أم خاضب بالشتى مرتعه أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

شخت الجزارة مثل البيت سائرة من المسوح خدب سوقب خشب

ويريد بالخاضب الظلم الجزارة يريد بها القوائم الدقيقة

كأن رجليه مسماكان من عشر صقبان لم يتقشر عنهما النجب[3].

والمسماكان : أعود تكون في الخباء, أما النجب فهو لحاء شجر .

[1] - الوالي سعاد - جدلية الأنا والأخر ص 78.

[2] - أبي عثمان بن عمر, حائط الحيوان - شريكة مكتبة ومطبعة مصطفى الميالي الجع وأولاده مصر , ط2, 1967 ,ص 162.

[3] - المصدر نفسه , ص 311.

ثم يورد بيت فيه طعام الظيلم وعرابة هو يقول:

ألهاه آء وبنوم وعقبته من لائح المرو, والمرعى له عقب [1]

ويقصد بـ : آء شجر له طعام يأكله النعام .

يقول علقمة بن عبدة في وصف جناح وريش الظيلم بقوله :

صعل كأن جناحيه وجؤجؤه بيت أطافت به خرقاء مهجوم[2].

وتعد فصيلة النعام من الطيور الاجتماعية التي تعيش في جماعات من أجل الحماية وأخذ الحيطة والحذر من الحيوانات المفترسة.

ونجد الظليم في شعر عنترة (آخر) يساهم في بناء صورة الذات " ويشغل نزعاته النفسية المتألمة في لوحات مؤثرة من خلال الأخر الظليم[3] في محاولته منه تجسد أزمته المتمثلة في الاضطهاد القبلي له ولطبقة العبيد مثله وذلك من خلال تجسيد صورة العبد الأسود في صورة الظليم هذا الأخير الذي يمثل السلطة والسيادة في فصيلته يقول:

تأوى له قلص النعـــام كما أوت حزق يمانيه لأعجم طمطم.

يتبعـــــن قلة رأسه وكأنـــــه حرج على نعش ولهن مخيم

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم[4] .

[1] - 4 - المصدر نفسه ص 312

[3] - سعاد الوالي - جدلية الأنا والأخر ص 62.

[4] - يوسف عبد , ديوان عنترة , دار الجيل , بيروت, ط1, 1992, ص 38 .

في البيت الأول نرى عنترة يبحث في قضية الانتماء/هذا الأخير الذي يبحث عنه عنترة هو الانتماء الروحي و شعوري لا للانتماء الشكلي أو الجسدي فهو يبحث عن الانتماء الذي يسد الفراغ النفسي وهو اشد على عنترة وقد أورد لفظ " أعجم " في إشارة ربما إلى الرابط الدموي الذي يربطه بهم من خلال أمه الحبشية ,أما لفظ اليمن فهي إشارة إلى الرابط الدموي من أبيه بأهل اليمن ويقال أنهم أصل العرب .

أما البيت الثاني فقد أعطى صورة النعام وهي تتبع رأس الظليم وهذا دليل على الشموخ والكبرياء من خلال ترأس الظليم لجماعة النعام وهذه إشارة وتلميح إلى الطموح الذي يختلج في صدر عنترة.

أما البيت الثالث فهو ارتباط الظليم بالمكان من خلال العودة إلى حضن البيض وفيه تلميح إلى القبيلة من عنترة رغما أنها لم تنصفه من خلال عرفها لأن هناك علاقة حميمة تربطه بها وحب الانتماء ثم شبه الظليم بالعبد رغم الفارق الكبير في المكانة فالظليم رئيس على جماعة النعام والعبد ما هو إلا خادم لطبقة الأسياد وقد ربط عنترة بين الظليم والعبد محاولة لإثبات الوجود من خلال الحرية والانتماء القبلي .

إذن فالظليم كان قالبا صب فيه عنترة ذاته من خلال صفة الذكورية التي تعبر عن القوة وحب الاستمرار.

د/ صورة الأسد: معروف بأن الأسد هو المضروب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الأقدام والصولة ,والأسد يلتفت معا لأن عنقه من عظم واحد هذه الحركة الكلية للجسد تولد الرهبة لدى الناظر خاصة مع البنية المرفولوجية الضخمة لهذا الحيوان مما جعله سيد الحيوانات بلا منازع ومعروف أن الأسد الذكر لا يصطاد لأن الأنثى (اللبؤة)هي التي تصطاد ، فهو لا يصطاد إلا للضرورة ,وكانت العرب قديما تقدر قوة هذا الحيوان كغيرها من الأمم فرمزوا به للشجاعة و الإقدام في الحروب ، فيقولون ـ ذاك الأسد

المراد ذلك الرجل في شجاعته كالأسد ورمزوا به للتعالي وعزة النفس وقد وردت أشعار كثيرة في هذا الحيوان وصفاته المميزة قــال أبو عبيدة :

أنجعل ليثا داعر بن ترى له نيوبا وأظفارا وعرسا وأسلا

كأخر ذا ناب ومنحلـــــب ولم يتخذ عرسا ولم لحم معقلا[1].

ومن غرائب العرب في قولهم في الأسد أنه عدو لدود للأفاعي ويقال أنه يتغذى عليها إذا نقصت الطرائد.

قال أبو النجم في وصف صوت الأسد والأفاعي بقوله :

والأسد قد تسمع من زئيرها وبانت الأفعى على محفورها.

تأسرها بحتك في تــأسيرها مرى الرحى تجرى على سعيرها [2].

ونجد زهير بن أبي سلمى يشبه رجلا في إقدامه وشجاعته بالأسد بقوله:

لدى أسد شاكي مقـــــــذف له لبد أظفاره لم تقلـــــــــم

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم[3] .

فيقول هو شجاع, متى ظلم عاتب الظالم بظلمه سريعا, وظالم ولم يظلم وهذه صفات الأسد من رجل إظهار القوة وبسط السيطرة.

[1] - ابن عبد ربه ,العقد الفريد ،ج1 ص 402.

[2] - المصدر نفسه,.ص270.

[3] - الزوزني , شرح المعلقات السبع, ص 120-121 .

صورة الأسد عند عنترة : إن صورة الأخر (الأسد) هي صورة يتمثلها عنترة من اجل إثبات الذات المقهورة ومحاولة إظهارها في صورة بطولية من خلال استعاره صفات الآخر (الأسد) الاستثنائية من خلال الافتخار بقول في وصف شجاعته وشهامته بقوله:

أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ بي وفعلي له وصف إلى الدهر يذكر
إني ليث العرين ومن لـــــــــه ليس له في الخلق ثانـــــــــــي[1].

وقد بالغ عنترة في وصف شجاعته الى درجة أنه لا يعبأ بخطر الاسد بقوله بصيغة مخاطبته الآخر (الأسد).

فحادري يا سباع البر من رجـــــل إذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر
ومن عجبي أصيد الأسد قهـــــرا وافترس الضواري كالهوام [2].

ثم نجده ينقل صفات القوة من الأخر(الأسد) إلى أعداءه في محاولة لإيضاح بطولته في المعارك بقوله:

وقد لاقيت بين يديه ليـــــــثا كريه الملتقى مر المذاق
ومسربل حلق الحديد مدجـــــج كالليث بين عربنة الأشبال

وكان زعيمهم إذ داك ليثـــــا هزبرا لا يبالي بالرزيـــة [3].

[1] - المصدر نفسه ص 79، 85-199/3
[2] - المصدر نفسه , ص188/80.
[3] - المصدر السابق ,ص 217/132/108 .

كمـــا نجده يصور من خلال الآخر(الأسد) مدى ارتباطه بقبيلته وعشيرته وحب الانتماء إذ يقول:

فوارسنا بنوعبس وإنـــــــا ليوث الحرب مابين البرية
لقيناهم بأسياف حـــــــــداد وأسد لا تفر من المنيـــــة.[1]

ومن خلال هذه الصور الثلاث نجد عنترة يحاول تعويض الشعور بالنقص من خلال أفعال البطولة والشجاعة والفروسية التي تتجاوز الحد ، ولهذا نلمح من أبياته أن القتال عنده يوم فرح وسرور لأنه في تلك اللحظات بأنه يتجاوز عقدة النقص من خلال تمكنه بوصفه فردا من التغلب على الآخرين الذين خافت القبيلة منهم من فرسان وأبطال .

ه/ صورة الضبي ، الغزال: هذا الحيوان الوديع بما حباه الله بمواصفات جسدية رائعة في الجمال والروعة فقد كانت ولازالت مضرب للحسن والجمال والمسك سيتخرج منها ,وهو من أطيب العطور على الإطلاق ويتميز هذا الحيـــوان بالرشاقـــة والجسد الممشوق ، يقول امرئ ألقيس في وصفه أبنت عمه يقول :

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل.

وقد شبه في البياض بالرئم وهو الضبي الخالص البياض وشبه عنقها بعنق الضبية في حال رفعها عنقها .

وعليه فالضبي كان في المجتمع العربي الجاهلي بمثل المرأة باعتبارها أنها المعشوقة والمحبوبة فيعطيها صفاة الضبي بغرض التغزل ولسبب قلبها ومودتها ونجد طرفة ابن العبد يصدق هذا القول بقوله:

[1] - المصدر نفسه , ص 217 .

وفي الحي أحوى* بنفض المرد شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد
خدول تراعى ربربا بخميلـــــــــة تناول أطراف البرير وترتدي.

شبه محبوبته في الحي بالضبي من خلال ثلاثة أشياء ، في كحل العين، وحرة الشفتين وحسن الجسد ,ثم أخبر أنه متحل بعقدين,في إشارة بأنه يريد أنسانا ومنه نستنتج أن الضبي رمز للمرأة الجميلة عند العرب بجعل الشاعر للمرأة سمر الكراكب وبهائها نظارة النبات وأصبحت فردوس تلك الصحراء ،هذا الفردوس وفق هواه فجمع فيه بين الجمال والحلال والنفع والمتعة ، فالمرأة هي ذاك الكائن العجيب فهي ساحرة عذبة ، غامضة ، ماكرة ، مرهفة، جميلة وحنونة ولهذا فقد تغنى لها الكثير من الشعراء و نسجوا حولها أروع البيان من شعر، والعربي معروف بعشقه للجمال وقد وجد في الضبي الصورة الاستثنائية التي يمكن من خلالها لتغزل بحبيبته من خلال المقارنة بين أعضاء الضبي بأعضائها .

صورة الضبي ـ الغزل ـ عند عنترة: كان عشق عنترة لابنة عمه عبلة حالة استثنائية فهي طبقة الأسياد وهو من العبيد هو الفارق الاجتماعي لم يزد إلا عشقا لعبلة فقد بلغ به الهيام درجة أن أصبح يراها في كل شيء, وليس أدل على ذلك من أن يراها وسط هول المعركة في الرماح,والسيوف حتى أنه هم بتقبل السيوف لأن فيها شيء من صفاة الحبيبة وهو لمعان ثغرها حين تبتسم فقال:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دم
فوددت ثقيل السيوف لأنهـا لمعت كبارق ثغرك المتبســم [1]

أما من جهة أخرى فلم يخرج عنترة من قاعدة تصوير, ووصف محبوبته عن باقي الشعراء فقد فتن بجمال الغزال,وقد مثل هذا الأخير الآخر الذي جسد عنترة من

[1] - الخطيب النرويزي ـ شرح ديوان عنترة ص.134

خلاله أحاسيسه وعواطفه الجياشة وحاول من خلاله أن يبرهن لمجتمعه أنه وان كان عبدا فهو في الأخير إنسان كغيره وعواطفه الإنسانية تدفعه للعشق والتغزل كباقي الناس.

فصورة الغزال باعتبارها رمز للمعشوقة قد طغت على خيال عنترة فجسد من خلالها صفات وأعضاء محبوبته عبر الآخر(الغزال) الذي نفس بعض القهر عن عنترة فنجده يقول في وصف عبلة إلى درجة مخاطبة الأخير بقوله:

وزنت فقلت قضيب بان حركت أعطافه بعد الجنوب ضياء[1].

فيا طالما مازحت فيها عبيلــة ومازحني فيها الغزال المغنج[2] .

من كل فاتنة تلقت جيـــــــدها مرحا كسالفة الغزال الأغيد [3].

كأنـــها التفت بجيد جـــــــدية رشاء من الغزلان حر أرثم [4].

ونجد في البيت الأخير إشارة واضحة ,إلى أن عبلة من الأحرار والأسياد في قوله((من الغزلان حر)) وهي تدل على أن عنترة مستعبد لا يملك حريته كما تملكها محبوبته وبالتالي فالآخر(الغزال) قد جسد الجانب العاطفي من نفسية عنترة .

و/صورة الغراب: كثيرا ما ارتبط صورة الغراب بالتشاؤم والتطير عند العرب سواد لونه,وصوته المزعج فنسجت عنه صور قبيحة بقول صاحب الكلب " الغراب من لئام الطيور وليس من كرامها,ومن بغاتها وليس من أحرارها ، ومن ذوات البراقين الضعيفة والاطفار الكليلة وليس من ذوات المناسر ومع أنه قوي النظر لا يتعاطى الصيد

[1] - المصدر نفسه , ص21 .
[2] - المصدر نفسه , ص 41 .
[3] - المصدر نفسه , ص 62 .
[4] - المصدر نفسه . ص 80 .

وهو مع يكون حالك السواد شديد الاحتراق ، ويكون مثله من الناس الزنج فأنهم شرار الناس"[1].

" والغراب أما يكون شديد الاحتراق فلا يكون له معرفة ولا جمال وأما أن يكون أبقع فيكون اختلاف تركيبيه وتضاد أعضاءه دليلا على فساد أمر البقع الأم من السود وأضعف"[2].

وللغراب أنواع كبقية الفصائل من الطيور نذكر منها غراب البين وإنما لزمه هذا الاسم " لأن الغراب إذا أبان أهل الدار للنجعة ، وقع في مرابض ببترهم يلتمس ويتقمم فيتشاءمون به و ينطرون منه ، إذ كان تعترى منزلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين ومن أجل تشاؤمهم بالغراب فاشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب " إلا أن هناك جانب أجابي في تصوير صورة الغراب فهو يضرب به المثل في صفاء العين بصفاء عينه وقال أبو الطمحان القينى :

أساء راعيها استقى من وقيعة كعين الغراب صفوها لم بكم[3]

قال النابغة الغراب :

لرهط حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار[4]

جعل النابغة الغراب مثلا يعنى هذه الأرض تبلغ من خصها أنه اذا دغل الغراب لم يخرج منها لأن كل شيء فيها .ومما يمدح بها الشعراء بلون الغراب قول أبو حبة.

غراب كان أسود حالكيا ألا سقيا لدلك من غراب [5]

[1] - الجاحظ ـ الحيوان ج2 ص 313 .
[2] - المصدر نفسه ج2 ص 314 .
[3] - المصدر نفسه ج2 ص 315 .
[4] - المصدر السابق ج3 ص 420
[5] - المصدر نفسه ج3 ص 224

وصوت الغراب النعيق فاذا مرت به السنون غلظ صوته وقيل سنحح بقول ذو الرمة :

ومستشحجات بالفراق كأنها متاكل من صبابة النوب نوح[1]

ومن أسماء الغراب سواد ولاختلاف لونه إذ كان أبقع قال النابغة:

رعم البوراح أن رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغداف الابقع [2]

صورة الغراب (بمنظور عنترة): اشترك عنترة مع المجتمع الجاهلي في النظرة التشاؤمية للغراب من خلال التصور المسبق الذي فرضته ثقافة ذلك العصر,التي نرى فيه صورة للفراق والبعد والحس والذييرسمها الغراب من خلال صفاته الخارجية كالسواد القاتم وصوته المزعج من نحيب ونواح الذي بينه الندب ، وتصرفاته الغريزية كالعيش في الأماكن المهجورة وأكل الجيف وقد جسد عنترة هذه الصور من خلال قوله:

ولا ديارهم بالأهل وأنسه يأوي الغراب بها والذئب والنمر[3]

ظعن الدين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقـــــع[4]

في هذا البيت ربط عنترة الفراق والبعد بالغراب كأنه هو المسؤول عن البعد والفرقة وجعلها صفة ملازمة وثابتة,لنجد عنترة في أبيات أخرى يولد صفة المخاطبة بينه وبين الغرب وجعله في مواجهته كأن بينهما ثأرا بقوله:

غراب البين مالك كل يوم تعاندني وقد أشغلت بالـــــــيي

كأني قد ذبحت بحد سيفي فراخك أو قنصتك بالحبـــــال[5]

[1] - المصدر نفسه ج3 ص 229
[2] - المصدر نفسه ج3 ص 243
[3] - الحطيب النيريزي - شرح ديوان عنترة - ص 80
[4] - المصدر السابق, ص 94
3- المصدر نفسه,ص 130

وعليه فعنترة ومن خلال القهر القبلي لم يجسد سوى الغراب للتنفس عن همومه بإلقاء اللوم والجدال والصراع,هذه الأخيرة ما هي إلا رواسب قبلية في نفس عنترة .

أما من جهة أخرى فقد رسم عنترة صورة استثنائية بينه وبين الغراب من خلال المصاحبة والصداقة والاشتراك في الهموم بقوله:

ألا يا غراب البين لو كنت صاحبي قطعنا بلاد الله بالـــــدوران

أسائله عن عبلـــــة فأجابـــــــني غراب به مابي من الهيـــــــمان[1]

ثم بعد ذلك يجسد الغربة والفراق والبعد عن الظلم القبلي بقوله:

ألا يا غراب البين في الطيران أعرني جناحا قد عدمت بناني[2]

لينتقل في صورة أخرى جعل من الغربان أداة للمدح والافتخار بنفسه بقوله:

فان تكن أمي غرابيـــــــة من أبناء حام بها عبتني

فاني لطيف ببيض الظبى وسمر العوالي إذ جئتني[3] .

فقد جعل لون الغراب (السواد) موضع افتخار من خلال أمه الحامية وجعل من هذا السواد سبب في تميزه بالشجاعة والفروسية من خلال استعماله لسمر العوالي وهي الرماح وتحطمه الكبير فيها لينتقل إلى إدخالها في بطولاته في المعارك وحسن البلاء فيها بقوله:

وما أبقيت فيها بعد بشرا سوى الغربان تحجل في فلاها[4].

[1] - المصدر نفسه,ص 198
[2] - المصدر نفسه ,ص 200
[3] - المصدر , نفسه ,ص 201 .
[4] - المرجع سا بق , ص210 .

فقد دل وأكد على إبادته لجيش العدو بلفظ الغربان تحجل: أي الغربان تتبختر في الصحراء التي أباد الجيش فيها .

الفصل الثاني:

1/ الصورة الفنية في الشعر.

أ/ الصورة الاستعارية.

ب/ صورة التشبيه

ج/ صورة المجاز.

د/ صورة الكناية .

2/ الفصل التطبيقي : استخراج الصور البيانية.

1- الصـــورة الفنيـــة في الشعـــر:

من المعلوم إن الجانب التطبيقي يقودنـا إلى استنطاق اللغة الشعرية التي تعتبر المحطة الرئيسية في إضاءة هذا الجانب ،هذه اللغة الفنية من خلال تشبيهاتها وكناياتها واستعاراتها يهدف الشـــــاعر من وراء استخدامها إلى إعطاء صورة مثيرة تعمل على استثارة المتلقي من خلال صورة تعتمد على التفاصيل[1] بإعطاء كل جزء حقه ،ومن هنا يعتبر الشاعر كالمصور الذي يعرض المناظر بكل أجزائها وتفاصيلها ،هذه الصـــــورة ذات "التعقيد الفني الذي تتشابك فيه خيوط الصورة بعناصرها الموروثة مما يخلق صورة مختلفـــــــة ذات علاقات جديدة نتيجة اخذ الصور الجزئية لهذه الجوانب المختلفة من المعنى فتتبلور لتجمع وتتواصل لتكون في الأخير صورة كلية جامعة ،والتي ادخل في بنائها واقع الزمان و المكان و إشاعة الحركة وتلوين الصورة لتبدو طبيعية"[2].

وبهذا فالصورة الفنية في الشعر تغدو "طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه من معنى من المعـــــاني من خصوصية وتأثير".هذا ما نستشفه في أشعار الإنسان أو الشـــــاعر العربي فقد كـــــان دقيق الإحساس، مرهف الشعور، عميق التأمل، يطيل التفكير في القضايا التي تعرض له ولغيره ويكثر التوقف عند المشكلات الشعورية.

ومن خلال اليقظة الفكرية والعقلية الدائمة لدى الشاعر العربي أثارت فيه عنصر الخيال الذي فرق الصورة المرئية ثم أعاد تركيبها في قالب خاص, وهذا باستعمال العربي صورته الجديدة للتشبيه والاستعارة والكناية.

فهذه الأخيرة "هي اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذالك المعنى."[3]

وقد تمثلت الصورة الفنية في شعر عنترة في:

[1] - ينظر الوالي سعاد , جدلية الأنا والأخر في شعر عنترة ,دراسة تحليلية فنية , ص 16.

[2] - خالد الزاوي ,اللغة العربية ،مؤسسة حوارس الدولية للنشر والتوزيع ,.د.ط الإسكندرية 2002 ص 162

[3] - أمين أبو ليل ,علوم البلاغة , دار البركة للشر والتوزيع , الأردن , ط1 , 2006م , ص 201.

2/ مقومات الصورة الفنية : وتتمثل في :

أ/ الصورة الاستعارية :

"أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في جلي الشعر أعجب منها وهي محاسن الكلام إذا وقعت مواقعها ونزلت مواضعها "[1].قال عبد القادر الجرجاني :"اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل (المشبه به)في الموضع اللغوي معروفا (المعنى الأساسي الحقيقي) تدل الشواهد على انه اختص به حين وضع،ثم يستعمله الشاعر وغير الشاعر في غير ذالك الأصل ،وينقله إليه نقلا غير لازم هناك كالعارية (الإعارة)"[2] .

"والاستعارة إنما هي من اتساعهم في الكلام اقتدارا ودالة ليس ضرورة لان ألفاظ العرب أكثر من معانيهم.وليس ذالك في لغة احد من الأمم غيرهم"[3] فانا نجد للسيف مثلا أسماء عديدة منها:المهند- الحسام و البتار ... غير انه شيء واحد وهذه أسماء مستعارة للسيف.

كما نجد اللفظة الواحدة "يعبر بها عن معاني كثيرة نحو العين التي تكون جارية ،وتكون الماء وتكون الميزان وتكون المطر الدائم الغزير و تكون نفس الشيء وذاته وتكون الدينار"[4] وما أكثر الأشياء التي تتعد فيها الأسماء "وليس هذا من ضيق اللفظ عليهم ولكن من الرغبة من الرغبة في الاختصار والثقة بفهم بعضهم البعض"[5].

ثم أن الاستعارة تنقسم إلى قسمين، أحدهما:أن لا يكون لنقله فائدة والثاني أن يكون له فائدة.

[1] - أبي الحسن بن رشيق القيرواني الأردني , العمدة, دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ,دمشق ج1- ط 1981 ص 268
[2] - ,عبد القاهر الجرجاني , أسرار البلاغة , دار الكتاب العربي ,.بيروت ,ط2, 1998م, ص31
[3] -أبي الحسن بن رشيق القيرواني, العمدة ,ص274.
[4] - المصدر نفسه , ص 274
[5] - المصدر نفسه , ص 274

- الاستعارة غير المفيدة (التصريحية):"حيث تكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد التوسع في أوضاع اللغة والنوق(الجاهل الذي يدعي المعرفة) في الفروق والمعاني المدلول عليها كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان ،نحو وضع الشفة للإنسان والمشفر للبعير والجحفلة للفرس وما شاكل ذلك من فروق ربما وجدت في غير لغة العرب وربما لم توجد"[1].

- الاستعارة المفيدة (المكنية):"وأما المفيد فذالك الذي لاستعارته فائدة ومعنى من الأغراض لولا مكان تلك الاستعارة لم يحصل لك، وحملة تلك الفائدة وذالك الغرض (التشبيه) إلا أن طرقه تختلف حتى تفوت النهاية ،ومذاهبه تتشعب حتى لانهاية ، ولا يمكن الانفصال منه إلا بفصول جمة وقسمة بعد قسمة ،وأنا أرى أن اقتصر الآن على إشارة تعرف صورته على الجمل بقدر ما تراه ، وقد قابل خلافه الذي هو غير المفيد فيتم تصورك للغرض والمراد ،فان الأشياء تزداد بيانا بالأضداد ."[2]

ومثاله :رأيت وردة والمراد امرأة جميلة – رأيت هزيما واعني رأيت رجلا سريع البطش وبهذا أفدت باستعارة الوردة الجمال الخلاب والهزيم للسرعة الخاطفة.

ب/ صورة التشبيه : هو عقد مقاربة صفة الشيء بما يقاربه ويشاكله من وجهة واحدة أومن وجهات كثيرة لان جميع الوجهات لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان أباه أو مماثلة بين شيئين لاشتراكهما في صفة أو أكثر أو بمعنى أخر "التشبيه أن يثبته لهذا معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، وللحجة حكم النور "[3].

[1] - عبد القاهر الجرجاني , أسرار البلاغة , ص 31 .
[2] - المصدر نفسه ص 31 .
[3] - المصدر نفسه ص 73 .

أقسام التشبيه:

- أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج فيه إلى تأول (تمثيلي) أو بالأحرى تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل :نحو تشبيه الشيء بالشيء إذا استدار بالكرة وكالتشبيه من جهة اللون :تشبه الشعر بالليل .

كذلك تشبيه من جهة الهيئة :نحو الاستواء ولامتداد كتشبيه القامة بالرمح والتشبيه من جهة الغريزة والطباع : كتشبيه الخبث والغدر بالعقرب .

- التشبه الذي يحصل بضرب من التاويل[1] (ضمني):أي أننا لان فهم التشبيه من الكلام وإنما نحس ذالك من خلال ما يتضمنه النص ونورد مثالا ليسهل الإيضاح قول المتنبي:

غير اختيار قبلت برك في والجوع يرضي الأسود بالجيف.

نلاحظ أن البيت عبارة عن جملتين منفصلتين وليس هناك رابط ظاهر بينهما ،في الشطر الأول بين الشاعر على انه مجبر على تقبل الطعام الرديء بينما في الشطر الثاني فيبن أن الأسد يضطرها الجوع لأكل الجيف عند نقص الصيد فالجملتين مستقلتين عن بعضهما إلا بتصور المتشابه فتكون الثانية دليلا على صحة الأولى ومن غرائب التشبيه نورد بعضا منها بإيجاز فيما يلي:

- "بين التمثيل والتعقيد:وهو أن المعنى إذا أتاك مثلا فهو في الأكثر يتجلى لك بعد أن يحوجك إلى طلب الفكرة، وتحريك الخاطر له والهمة في طلبه وما كان منه ألطف كان إمتاعه عليك أكثر وإيراده اطهر واحتجابه ارشد"[2].وعليه فالتعقيد والغموض يلفت الانتباه ويقوي الفضول هذا ما يجعل الكلام ينسل القلب كما تنسل القطرة من فم الساقي و وعليه فالتعقيد زيادة للمعنى في فضله وللإيضاح أكثر .

[1] - المصدر السابق , ص 31.
[2] - المصدر نفسه ص75 .

نورد قول امرئ القيس :

وقد أغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل .

وما يهمنا هنا عجز البيت فالمنجرد ما كان من الخيل قصير الجلد والأوابد الوحوش المستوطنة وإيراد لفظ *قيد الأوابد* أن سرعة الجواد كانت الوحوش كأنها مفيدة به.

- التشبيه الذي لا يدرك إلا بالتعب :والمقصود هنا أن هناك تشبيهات لا يمكن فهمها واستخراج علاقة الترابط لا بين أطراف التشبيه إلا بعملية عقلية مجهدة لكن"المعاني الشريفة اللطيفة لابد فيها من بناء ثان على أول ورد تال إلى سابق "[1] ،فنحن نحتاج في الوقوف على الغرض في قوله : كالبدر أفرط في العلو ، أن نعرف البيت الأول ليمكننا من تصور حقيقة المراد به ووجه المجاز في كونه –دانيا شاسعا وترقم فإدراك المقصود ليس بالسهل وخاصة فقد أورد العلو في البيت الأول والدنو أو القرب ليربط البعد بما لا يشاكله من القرب"[2].

- قبح التشبيه المعقد : والمعقد من الشعر والكلام لم يذم لأنه مما تقع حاجة فيه إلى الفكر على الجملة بل لأن صاحبه يعثر فكرك في متصرفه وشيك طريقك إلى المعاني ويوعر مذهبك نحوه"[3] ، والمهم أن التشبيه المعقد اختبار للعقول وهو المشكل الذي تمتحن قواها فيه بالتعاطي معه بالتفكير والقياس والاستنباط.

- التشبه المتوقف على دقة الفكر: يدخل في هذا الموضوع قول عدي بن الرقاع وهو شاعر أموي مشهور "*عرف الديار توهما فاعتادها*[1] فلما بلغ إلى قوله *تزجي اغن كان

[1] - المصدر السابق ص118 .
[2] - المصدر نفسه ص119 .
[3] - المصدر نفسه ص.121

إبرة روقه *[2] إلى أن وصل*فلما أصاب الدواة مدادها *فنجده في الأول "يورد الرحمة والثانية الحسد "[3] ،فهنا تحولت رحمة الحسد وإذا كان الفكر ضعيفا الخطور ما أمكنه من استخراج التشبيه (الرحمة بالحسد) .

ج/صورة المجاز:

المجاز كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول ،فهي مجاز أو هي كل كلمة جازت لها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له ، من غير أن نستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز "[1]، ومعنى الملاحظة هي الاستناد في الجملة إلى غير المراد الحالي إلا انه (الاستناد) يقوي ويضعف فإذا قلنا :رأيت أسدا ،نريد رجلا شبه بالأسد فانك تلاحظ أن الأمر يلتبس عليك إذا كان الأمر في الحاجة الثانية بالأسد، فلا يمكن تصور أن الأسد شبيه الرجل وإنما الرجل هو من يشبه الأسد . وينقسم المجاز إلى قسمين هما:

المجاز المرسل: " هو تصور يظهر المثبت والمثبت له والإثبات واثبات الفعل من غير أن يقيد الإثبات له "[2] وللتبسيط نقول أن المجاز المرسل هو تصور ما لم يقيد بعلاقة المشابهة كما هو الحال بالنسبة للاستعارة وإنما هو مجاز متعدد العلاقات والمثال يوضح أكثر :"خط أحسن مما وشاه الربيع" إثبات الفعل للربيع ولكن العلاقة تتعدى ذالك إلى خالق الربيع (الله).

علاقات المجاز المرسل :

- اعتبار ما سيكون:قال تعالى "فبشرناه بغلام حليم" الصافات 101. فهي صفة الحلم التي ستضاف إليه عند شبابه.

[1] - المصدر السابق, ص266.
[2] - المصدر السابق , ص307 .

- الكلية: وردنا ماء دجلة، ذكر الكل وأريد البعض.
- السببية: رعت الماشية الغيث، -رعت الماشية الغيث الذي سببه الماء.
- السببية: نزل الرزق-ذكر النتيجة التي هي نتيجة المطر.
- الزمانية:نبت الربيع والمقصود نبت العشب.
- المكانية: سالت الديار والمقصود سالت أهل الديار.
- الآلية: قال إبراهيم عليه السلام في القرءان "واجعل لي لسان صدق في " الاخرين" فقد اورد الاداة بدل الذكر الحسن.

المجاز العقلي : "هو نقل الفعل عن حكم معقول وضع له إلى حكم أخر معقول شبيه بذالك الحكم "[1]، أو هو إسناد إلى مالا يصح أن يكون له الفعل أو في معناه ، إلى غير ماهو له كقولنا: ازدحم الشارع نسبنا الازدحام إلى الشارع إلا أن الذي يزدحم هم الناس والسيارات والحافلات . وعليه فموضع المجاز هو العبارة التي لا يعقل معناها الظاهري.

د/ صورة الكناية: الكناية في اللغة مصدر قولك: كنيت بكذا عن كذا، وكنوت إذا تركت التصريح به ،وأما في الاصطلاح : فهي اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة ذالك المعنى.

وإيضاح ذالك: أن المتكلم قد يريد إفادة معنى من المعاني, فلا يذكره بلفظه الصريح الذي وضع له في أصل اللغة, بل يتوصل إليه بذكر لفظ يدل على معنى من شانه أن يكون متبوعا في التعقل و الفهم للمعنى المراد ، فالمعنى المتبوع هو المعنى الحقيقي للفظ ، والمعنى التابع له هو المعنى الكنائي المراد من اللفظ،وهو المقصود بالإفادة ,وبه يتعلق الإثبـــات والنفي واليـــــه يرجع الصدق والكذب كما تقول:"محمد طـــــويل النجاد" فالمعنى الحقيقـــــي لهذا اللفظ هو

[1] - المصدر السابق , ص304

"أن نجاد محمد طويلة "وليس هذا مرادا وإنما المراد لازم هذا المعنى وهو أن محمدا طويل القامة"إذ يلزم عادة من طول النجاد أن تكون القامة طويلة، ويصح مع هذا إرادة المعنى الحقيقي أيضا بان يراد المعنيان معنا :-طول النجاد –طول القامة"[1].

القيمة الفنية للكناية:

الكناية أسلوب من أساليب البيان التي لا يقوى على الوصول إليها إلا كل بليغ متمرس، لطف طبعه، وصفت قريحته. وميزة الكناية أنها تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها، والقضية في طيها، وبرهانها. وبلاغة الكناية تكمن في أنها تصنع لك المعاني في صور المحسنات، ولاشك في أن هذه خاصة الفنون، فان المصور إذا رسم لك صورة للأمل أو اليأس بهرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه تعبيرا واضحا ملموسا،

كما يقول البحتري:

أو ما رأيت المجد أرقى رحله في ءال طلحة ثم لم يتحول.

فالكناية عن نسبة الشرف إلى آل طلحة ، وفي ذالك إبراز للمعاني بصورة جيدة ترتاح لها النفس .

ومن خواص الكناية أيضا أنها تمكنك من أن تشفي غلك من خصمك من غير أن تجعل له سبيلا دون أن تخدش وجه الأدب وهذا ما يسمى بالتعريض.

وقد عرض الجرجاني مزية الكتاب فقال:"فقد اجمع الجميع على أن الكناية ابلغ من الإفصاح ، والتعريض أوقع من التصريح ".

ولقد ذهب السكاكي يبين فضل الكناية فقال:"واعلم أن أرباب البلاغة ، وأصحاب الصياغة للمعاني متفقون على أن المجاز ابلغ من الحقيقة ، وان الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه ، وان الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر"[2].

[1] - أمين ابو ليل , " علوم البلاغة , المعاني والبيان والبديع " , ص 201 .
[2] - المصدر السابق , ص 207 .

أقسام الكناية: كناية يطلب بها صفة: وهي أن يصرح فيها بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسبتها ، ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها كقولك : "علي كثير الاطلاع

كناية عن الاجتهاد فقد صرح بالموصوف وصرح بالنسبة إليه "كثرة الاطلاع" ، ولم يصرح بالصفة المطلوب نسبتها وهي الاجتهاد .

كناية يطلب بها موصوف : ضابطها : "أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه ولكن يذكر مكانه صفة تختص به" كقولك :"محمد صفا لي مجمع لبه "أي قلبه فقد صرح في هذه الكناية بالصفة وهي "مجمع اللب " ، وصرح بالنسبة وهي إسناد الصفاء إليها ، ولم يصرح بالموصوف المطلوب نسبة الصفاء إليه وهو "القلب " ولكن ذكر مكانه وصف خاص به ؛وهو كونه مجمع اللب "القلب " وهو موضع العقل و التفكير ".

وهذه الكناية نوعان :

الأول " ما كانت الكناية فيه لفظا دل على معنى واحد، ثم أريد به ذات اختص بها هذا المعنى ".

الثاني " ما كانت الكناية فيه ألفاظا دلت على معان يضم بعضها إلى بعض ليجعل المجموع كناية عن ذات واحدة اختصت بها المجموع ".

كناية يطلب بها نسبة صفة إلى موصوف : ضابطها : "أن يصرح بالموصوف والصفة ولا يصرح بالنسبة بينهما ، ولكن يذكر مكانها نسبة أخرى تستلزمها " . وهذه النسبة تكون إثباتا أو نفيا، فقولنا في الإثبات:"الكرم بين ثوبي محمد " كناية عن إثبات الكرم لمحمد، فالموصوف "مجمد " والصفة "الكرم" والنسبة غير مذكورة، وذكر مكانها نسبة أخرى وهي "ثوبه".

أما في النفي فقولنا: "يبيت بمنجاة اللوم بيتها "، فقد صرح بالموصوف وهو الضمير في بيتها، والصفة وهي " اللوم المنفي " ولم يصرح بنسبة نفي اللوم.[1]

2/الفصل التطبيقي :

استخراج الصور البيانية:

الفرس:

تنسى بلائي إذا ما غارة لقحت تخرج منها الطوالات السراعيف
يخرجن منها وقد بلت رحائلها بالماء يركضها المرد الغضاريف[2].

أراد الشاعر من قوله << تنسي بلائي >>أن يقول:<<أتنسى>>فحذف لان ما قبله يدل على أن ما قبله يقرره[3] ،وفي هذه الأبيات يشبه الشاعر إناث الخيل في ضمر مقدمتها وامتلاء مؤخرها وخفتها بالجرادة وهو تشبيه بليغ ذلك لان عنترة لم يذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه و إنما اكتفى بذكر المشبه وهو الخيل (الطوالات)و المشبه به وهو الجرادات (السراعيف)،وبعد هذا التشبيه ينتقل عنترة إلى وصف خيله التي تخرج من الغارة و قد بلت رحائلها بالعرق والدم حيث أن الرحائل جمع رحالة ،وكانت الرحائل سروج العرب ،أمـــــــا الغظاريف فتدل على الأسخياء الكرام إذن من خلال مـــــا سبق نجد أن عنترة قد شبه خيله بالجـــراد وذلك في خفتـــها ،كما انه كان فخورا بهذه الخيل وما قامت به في المعركة.

والخيل تشهد لي إني اكفكفها والطعن مثل شرار النار يلتهب[4]

في هذا البيت نجد عنترة يفتخر بنفسه ،وذلك من خلال قوله بان الخيل تشهد بأنه يردها،أما طعنه فقد شبهه بشرار النار (والطعن مثل شرار النار يلتهب)إذن التشبيه الموجود في هذا البيت هو تشبيه تمثيلي ،شبهت فيه الطعنة وهي المشبه ،بشرار النار والذي يمثل

[1] - المصدر السابق , ص202 -206 .
[1] ديوان عنترة , دار صادر ,بيروت , ص 53.
*’لقحت:اشتدت وعظمت.
*’الطولات :جمع ،مفرده طوالة،من الخيل.
*’’السراعيف :جمع،مفرده سرعوفة ،وهي الجرادة.
[2] - ينظر الخطيب التبريزي:شرح ديوان عنترة ،ص100.
[3] - ديوان عنترة .دار الصادر, بيروت , ص 34 .

المشبه به ،أما وجه الشبه فيكمن في الالتهاب والذي يريد منه سيلان الدم السريع جراء الطعنة.

وحوافر الخيل العتاق على الصفا مثل الصواعق في قفار الفدفد[1]

يشبه الشاعر في هذا البيت عدو الخيل السريع بأنه مثل الصاعقة التي تكون سرعتها كبيرة جدا عندما تقع على الأرض الغليظة ،فهذا التشبيه هو تشبيه تمثيلي لان الشاعر هنا شبه صورة بصورة أخرى ،أي شبه سرعة عدو الخيل في الأرض الصافية الواسعة الخالية من كل العوائق ،بسرعة الصاعقة عندما تقع على الأرض وكذا قوة وقعها ، فالخيل كذلك تحدث وقعا قويا أثناء ركضها.

امرس خيلا للهجيم كأنها سعالي بأيديها الوشيج المقوم[2].

يشبه عنترة في هذا البيت فرسان خيول قبيلة الهجيم بساحرات الجن وذلك من خلال قوله(كأنها سعالي).ووجه الشبه هنا هو المضي والبسالة ،والقوة والشجاعة ،إذن فالتشبيه في هذا البيت هو تشبيه تمثيلي أراد منه الشاعر الافتخار بنفسه وذلك من خلال قوله(أمارس خيلا للهجيم كأنها)هي هو يدافع ويعالج فرسان قبيلة الهجيم وليس خيلها لكنه لم يذكر في بيته هؤلاء الفرسان وإنما اكتفى بذكر الخيال وفقط ،وذلك لارتباط الخيل بالفرسان ،إذن فقد ذكر الخيل وأراد بها الفرسان على سبيل كناية عن موصوف.

أسائله عن عبلة ،فأجابنـــــي غراب به ما بي من الهيمات
ينوح على ألف له ،وإذا شكـــا شكا بنحيب،لا ينطق لسان
ويندب من فرط الجوى فأجبتـــه بحسرة قلب دائم الخفقات
إلا يا غراب البيت لوكنت صاحبي قطعنا بلاد الله بالدوران[3]

في هذه الأبيات الأربعة نجد نظرة مختلفة من طرف عنترة للغراب ،فبعدما كان يعبر عن الطيرة والتشاؤم ،نجده هنا هو كذلك عاشقا هائما حاله كحال عنترة كلاهما عاشق مهجور يعاني فراق الأحبة ،فعنترة يصور لنا هذا الغراب ويشخصه كأنه إنسان يعاني من ويلات الحب

[1]- المصدر نفسه ,ص 136
[2] - المصدر السابق ,ص 68.
[3] - المصدر نفسه , ص 227 .

ولا غرام ،كما انه يستطيع الكلم لأنه يشكو من الم الفراق ،فيخاطبه عنترة بأنه صديقه ويطلب منه أن يقطعا البلاد بالدوران والبحث عن الأحبة .

والصورة الشعرية الواضحة في هذه الأبيات هي الاستعارة المكنية حيث ذكر هنا المشبه وهو الغراب ،في حذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرائن تدل عليه هي (أسائله،ينوح،يندب).وما نلحظه هنا هو قدرة التصوير والتشخيص التي يتمتع بها عنترة بحيث يجعل القارئ مرتبطا بهذه الصور ،مستقبلا للمعنى المقصود بوضوح.

ألا يا غراب البين في الطيران اعرني جناحا ،قد عدمت بناني[1]

يخاطب عنترة في هذا البيت غراب الفراق ،وذلك كي يطلب منه أن يعيره إحدى جناحيه وذلك من اجل أن يطير و يبحث عن دار عبلة بنفسه والصورة هنا عبارة عن استعارة مكنية شبه الغراب بالإنسان الذي يفهم الكلام الموجه له، حذف المشبه به، وترك قرينة دالة على ذلك وهي (يا،اعرني).وظيفتها تكمن في التشخيص وتقوية المعنى.

غراب البين مالك كل يوم تعاندني وقد أشغلت بالي
كأني قد ذبحت بحد سيفي فراخك أو قنصتك بالحبال [2].

في هذين البيتين نجد عنترة كذلك يخاطب الغراب ،والصورتين الموجودتين هنا هما :
البيت الأول عبارة عن استعارة مكنية يشبه فيها الغراب بالإنسان حيث حذف المشبه به وترك قرينة دالة وهي (تعاندني).

أما البيت الثاني فعبارة عن تشبيه تمثيلي مع البيت الأول ،حيث يشبه معاندة الغراب لعنترة كمعاندة الغراب أو الإنسان لأحد قتل أبناءه ،أو حاول قنصه فالمشبه هو الغراب، والمشبه به هو أهل المقتول , وأداة التشبيه هي كان أما موجه الشبه هو الحقد والكراهية.

و الخيل سود الوجوه كالحة تخوض بحر الهلاك و الخطر[3]

[1] - المصدر السابق , ص227 .
[2] - المصدر نفسه , ص226 .
[3] - المصدر نفسه , ص 153 .

مضمون هذا البيت هو أن الخيول بكل عزم وشدة و إصرار و غضب ، تخوض المعارك وتكابد الأخطار و المهالك لأجل القتال ، والأمر الطبيعي أن هذه الخيول لن تفعل ذلك إلا بأمر من خيالها و فارسها والذي يتمثل في عنترة ، إذن ففي هذا البيت نوع من الفخر من طرف عنترة لكنه ضمني حيث أن قوة خيله دليل كبير على قوته و شجاعته و في قول الشاعر : " و الخيل سود الوجوه كالحة " كناية عن صفة أو عدة صفات وهي الغضب والعزم و الإرادة فإذا كان الرجل غاضبا يقال : قابلني بوجه أسود .

و قوله أيضا : "تخوض بحر الهلاك و الخطر"عبارة عن استعارة صرح فيها بالمشبه به حيث شبه ساحة المعركة بالبحر في الاتساع و كذا في الخطورة ؛فساحة الحرب خطيرة لأنها مليئة بالمعارك والقتلى ، وتكون بحرا للدماء ،كما أن البحر خطير بموجاته العاتية التي أزهقت أرواحا عديدة ، وفي هذه الاستعارة حذف المشبه و صرح بالمشبه به وبقيت قرينة دالة عليه و هي : الخيل ...تخوض بحر الهلاك ، حيث أن الخيل تدل على ساحة الحرب.

و الخيل تشهد لي أني أكفكفها و الطعن مثل النار يلتهب[1]

فكما رأينا سابقا فيما يخص التشبيه أن هذا البيت يدل على الفخر و الاعتزاز بالنفس حيث يقول : (و الخيل تشهد لي أني أكفكفها) وهذا العجز عبارة عن استعارة مكنية حيث حذف منها المشبه به و هو الإنسان فالشاعر هنا شبه الخيل بالإنسان العاقل الراشد المتمكن من الشهادة ، و نحن نعلم جيدا أنه مهما بلغت هذه الخيول من قوة إلا أنها لن تستطيع الشهادة والكلام ،إذا فهذه الصورة الشعرية عبارة عن استعارة مكنية الهدف منها التشخيص والزيادة في قوة المعنى.

القي صدور الخيل و هي عوابس و أنا ضحوك نحوها وبشوش [2]

في هذا البيت نجد الشاعر يصف لنا خيله بأنها عبوسة ، بينما هو يذهب إليها ضاحكا و بشوش ، وما نلحظه في هذا البيت هو أن طبيعة الخيل تكون عبوسة فالمعروف أن الحيوانات لا تضحك ، لكن عنترة أراد في هذا البيت أن يشبه الخيل بالإنسان الذي يستطيع أن يضحك عند الفرح ويغضب و يحزن في وقت الشدائد ، حيث شبه الخيل بالإنسان حذف المشبه به و هو الإنسان و ترك قرينة تدل عليه إلا وهي العبوس على سبيل استعارة مكنية كان غرضها التشخيص وتقوية المعنى.

قلت لمهري*،والقنا يقــرع القنا تنبــه،وكن مستيقظا غير نـــــــاعس

[1] - المصدر السابق ، ص 34
[2] - المصدر نفسه , ص 62

فجاد بني مهري الكريم و قال لي أنا من جياد الخيل ، كن آنت فارسي[1]

هذين البيتين عبارة عن حوار بين عنترة و احد جياده وهو المهري ،حيث انه و في هول المعركة بين جلجلة السيوف و صلصلة الخيول ،يخاطب عنترة جواده وينبهه بان يكون مستيقظا في كامل نشاطه ،فيجيبه المهري بأنه من جياد الخيل الأصيلة ويطلب من عنترة أن يكون فارسا له.

فالصورة الشعرية البارزة بقوة في هذين البيتين هي الاستعارة ،حيث شبه عنترة جواده بالإنسان حذف المشبه به المتمثل في الإنسان ، وابقي على قرينة أو قرائن دالة عليه(قلت،كن مستيقظا غير ناعس،جاوبني،قال لي،أنا ،كن أنت فارسي)كل هذه الكلمات تدل و توحي على إن المخاطب كان إنسانا ولم يكن حيوانا إذن فقوة التشخيص تظهر هنا و بقوة و كل هذا زاد في تقوية المعنى و توضحيه , فالصورة هي عبارة عن استعارة مكنية .

ولي جواد لدى الهيجاء ذو شغب يسابق الطير حتى ليس يلتحق[2]

في هذا البيت نجد كتابة عن الصفة ألا وهي سرعة العدو لدى جواده , فهذا الأخير يصبح ذو شر كبير لدرجة انه يسابق الطير فيسبقها والدليل على ذلك استخدامه للمفردات : " لدى الهيجاء" الدالة على الاضطراب والقلق " ذو شغب " التي تدل على كثرة الشر" يسابق الطير " فهذه العبارة توحي بان هذا الجواد ذو سرعة كبيرة توفق سرعة الطير أثناء تحليقه في الجو ., إذن فالصورة الشعرية بارزة بشكل واضح وهي كناية عن صفة السرعة .

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك إن كان عض عداك قد أغراك[3]
يخبرك من حضر الشام بأنني أصفيت ودا من أراد هلاكي

يخاطب عنترة في هذين البيتين محبوبته عبلة فيطلب منها أن تسأل الخيل من اجل إن تحدثها عن بطولته وشهامته وشجاعته في المعركة , وذلك لكثرة الأقاويل التي سمعتها من أعدائه وما وصفوه به من جبن وضعف , فعندما يطلب منها إن تسال الخيل فهو يريد من ذلك الخيل بذاتها وإنما يريد الفرسان وذلك لوجود المصاحبة بين الخيل والفرسان والارتباط الوثيق بينهما , وذلك على سبيل كناية عن صفة ملازمة الفارس وهي الفرس.

[1] - المصدر نفسه , ص161 .
* النهري : هو نوع من الخيل يتصف بالقوة.
[2] - المصدر السابق , ص 173
[3] - المصدر نفسه , ص 181

الناقة : التشبيه

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم[1]
خطارة في السري زيافة تقص الآكام بكل خف مثيم

البيت الأول : يضم بين طياته تشبيها ضمنيا يتمثل في قول عنترة (هل يبلغني دارها شدنية) فهو يشبه ناقته بالشدنية وهي ناقة منسوبة إلى فحل يقال له شدن حيث أقام الصفة (شدنية) مقام الموصوف (الناقة) حيث يكون التقدير : ناقة كأنها شدنية وهذا على سبيل تشبيه ضمني وجه الشبه فيه هو القوة.

أما البيت الثاني فنجد عنترة يصف فيه ناقته القوية السرعة حيث يقول (خطارة في السرى زيافة) ,فالخطارة هي من تحرك ذنبها في المشي لنشاطها , و السرى هو نسيم الليل ,أما الغب فهو بعد هذا السير فهو يريد أن يقول هنا : أن هذه الناقة خطارة بعد السرى فكيف إذا لم تسر[2].
فقد شبه هذه الناقة بالحمامة وذلك من خلال قول(زيافة) أي أنها تزيف في سيرها كما تزيف الحمامة أي تسرع , وهذا التشبيه كذلك تشبيه ضمني غير ظاهر الأركان وجه الشبه فيه هو السرعة.

وكأنما أقص الأركام عشية بقريب بين المنسمين مصلم[3]

يواصل الشاعر في هذا البيت كذلك في تصوير ناقته حيث يشبهها هنـــا بالظليم وذلك لسرعتها , و لأنه لا يحفـــى في قوله (بقري بين المنسمين) فهـــــو يريد من ذلك الظليم , والظليم يوصف بالسكك وهو تداني العرقوبين , و المصلم هو المقطوع الأذنين وقال (عشية) لانه في وقت إعيائها وفتورها : فهي في هذا الوقت على هذا الحال / وقد فترت وأعيت ,فكيف بها قبل ذلك , إذن فهذه الناقة بعد تعبها و فتورها تكون سرعتها في سير كالظليم وهذا إذا ما دل فإنما يدل على قوة هذه الناقة فالتشبيه هنا عبارة عن تشبيه تمثيلي شبه فيه الصورة الناقة وهي تمشي وقت العشي بصورة الظليم الذي يسير في غايـــــــة السرعة .

[1] -المصدر نفسه , ص 120
[2] - المصدر السابق , ص 161
[3] -المصدر نفسه , ص 120

ابقي لها طول السفار مقر مدا سندا ومثل دعـــــائم المتخيم[1]
بركت على ماء الرداع كأنما بركت على قصب أجش مهضم.

في البيت الأول نجد الشاعر يصف ناقته بالقوة وقدرة التحمل وذلك من خلال كناية عن صفة القوة في قوله (ابقي لها طول السفار مقر مدا) أي أنها مثل المقر مد وهو البنيان المحكم , إذن فهذه الناقة تستطيع الصمود أثناء السير الطويل والحمل الثقيل وكأنها بنيان مشيد محكم في البناء وذلك لشدة خلقها.

أما في قوله (سندا ومثل دعائم المتخيم) فقد شبه - الشاعر- قوائم هذه الناقة بدعائم لخيمة وذلك في ضمرها وسعة جوفها , ذلك إن المتخيم هو الذي نصب الخيمة , والدعائم هي خشب الخيمة إذن فالتشبيه هنا عبارة عن تشبيه تمثيلي .

في البيت الثاني يصف الشاعر حالة الناقة وهي تشرب ماء وقد طال ظمؤها فيشبه صوتها بصوت المزامير , حيث أن الناقة لطول ظمئها واحتياجها للماء لما أمكنها جعلت تشربه بشهوة , وتجرعه وتمصه , فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير ,فنزع التشبيه هنا هو تشبيه تمثيلي تتمثل عناصره في المشتبه هو (صوت الناقة) و المشتبه به (صوت المزمار) أداة التشبيه (كأنها) ,وجه الشبه (اللحن).

فوقفت فيها ناقتي وكأنها فدت الأقضي حاجة المتلوم[2]

في هذا البيت نجد عنترة بعد أن بكى على الأطلال يتنقل ليشبه ناقته بالفدن وهو القصر و ذلك لضخامتها , وكمال خلقها فهو يريد القول هنا انه حبس ناقته على الدار ليقضي حاجته من البكاء ,والسؤال عن أهلها ,إذن فالصورة الشعرية هي عبارة عن تشبيه تمثيلي تتمثل عناصره في المشتبه وهي الناقة . المشتبه به وهو الفدن , وأداة التشبيه وهي كأن ,وجه الشبه (الضخامة).

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم[3]

في هذا البيت نجد الشاعر يحصي عدد الإبل الحلوبة لأهل عبلة ثم يصف هذه الإبل بالسود فقد شبه سوادها بسواد قوافي الغراب وهي أواخر الريش من الجناح مما يلي الظهر , سميت بذلك لخفائها ,وقوله الأسحم معناه الأسود , وإنما خص القوافي لأنها اشد بريقا والين , وإذن فالصورة الشعرية هنا عبارة عن استعارة حذف فيها المشتبه وهو الإبل وترك

[1] - المصدر نفسه , ص 21
[2] - المصدر نفسه , ص22
[3] - المصدر نفسه , ص17

قرينة دالة وتتمثل في (حلوبة) , وذكر المشتبه به وهي (خافية الغراب) ,ووجه الشبه هنا هو اللون الأسود على سبيل استعارة تصريحيه.

وكأنما يناىٔ بجانب دفها ال وحشي بعد مخيلة وتزغم[1]
هر جنيب كما عطفت له غضبى اتقاها باليدين وبالفم.

يتحدث الشاعر هنا عن ناقته ,حيث إن الدف هو الجنب , والوحشي هو جانبها الأيمن , ويقصد بالمخيلة أنها تحتال والتزغم هو النشاط , فهو يريد إن يقول : بأنها تميل في سيرها إلى شقها الأيمن , فكان هرا جنب إلى شقها الأيسر فتنفر منه , وتعدل في سيرها , وينئ ذلك الأيمن , وقوله (هر جنيب) أي : بجنبها هرا قد جنب , فهو يخدشها , فان أغضبها , وعطفت نحوه , قابلها بيديه وفمه ,فهي تجد في النجاة منه.

وقد عمد عنترة إلى استحضار كل هذه الصور من اجل أن يخبر عن احتيال ونشاط ناقته , وإذن فالصورة الشعرية في هذين البيتين , تتمثل في الكناية فهي كناية عن صفة النشاط والاحتيال , بالإضافة إلى صور أخرى تتمثل في تشبيهات ضمنية كاستحضاره لصورة الهر جنب الشق الأيسر للناقة , والذي يريد منه أن يصف اختيال الناقة وميلها إلى جانبها الأيمن.

ورميت مهدي في العجاج فخاضه والنار تقدح من شفار* الأنصل*[2]

أثناء افتخار الشاعر بنفسه وببطولاته يذكر هذا البيت والذي يتحدث فيه عن شجاعته حيث يخبرنا بأنه ,يرمي بمهريه داخل المعركة الطاحنة بين السيوف و الرماح والأسهم فيخوض في المعركة دون خوف من الموت الذي يتربص به من كل الجهات إذن فقد استخدم الشاعر صورة شعرية تتمثل في الكناية عن صفة الشجاعة من خلال قوله (رميت

[1] - المصدر نفسه , ص 18
[2] - المصدر السابق , ص192.
* الشفار : جمع مفرده شفرة وهي جانب النصل .
* الانصل : جمع مفرده نصل وهو حديد السهم أو الرمح.

مهري في العجاج فخاضه) ,كما انه من خلال هذا القول نستنتج أن الشاعر عندما وصف هذا المنظر للمهري ,إنما أراد به نفسه , فطبيعة الحال أن يكون هو راكبا فوق هذا المهري ,وبالتالي فهو شجاع أيضا ,إذن فالشاعر قد ذكر المهدي وأرادبه نفسه وذلك لوجود صفة تلازمية بنيه وبين المهدي .

وكان ربا أو كحيلا معقدا حش الفيان به جوانب قمقم[1]
ينباع بين ذفرى عضون حرة زيافة مثل الفنيق المقدم

الكحيل هو القطران ,والمعقد هو المطبوخ ,ومعنى حش أي او قد ,القيان هي الإماء والشاعر هنا شبه عرق الناقة بالرب أو القطران المعقد لأنه عرق الإبل أول انبعاثه يكون لونه اسود ثم يصفر إذا يبس ,إذن فالتشبيه في البيت الأول عبارة عن تشبيه تمثيلي تتمثل عناصره في المشبه(عرق الناقة) ,المشبه به (القطرات) أداة التشبيه (كان) ,وجه الشبه هو اللون الأسود.

أما في البيت الثاني فيستمر الشاعر في وصف هذا العرق وذلك من خلال قوله (ينباع بين ذفرى غضوب حرة) أي يسيل هذا العرق بين ذفرى هذه الناقة ,حيث إن الذفريان كما الحيدان الناتئان بين الأذنين ومنتهى الشعر أي هما أصل القفا والأذن.

كما أن الشاعر جعل ناقته غضوبا في سرعتها بالفنيق المقرم وهو الفحل من الإبل الذي نحي عن الركوب واتخذ فحلا لكرمه , فالتشبيه في هذا البيت هو تشبيه تمثيلي كذلك تتمثل عناصره في المشبه (الإبل) والمشبه به(الفنيق) ,أداة التشبيه(مثل) ,وجه الشبه(السرعة) وكما نلمس في هذا البيت أيضا استعارة تصريحية صرح فيها الشاعر بالمشبه به (الفنيق) ,فيما حذف المشبه وهو الإبل وترك قرينة تدل عليه وهي مواصفاته (غضوب ,حرة).

الأسود والسباع :

ولقد عركت الدهر حتى انه لو لم يذق مني المرارة ما حلا[2]
وكذا سباع البر لولا شرها دارت بها في الغاب غربان الفلا.

يستمر الشاعر في الافتخار بنفسه حيث يتحدث هنا عن مدى قوته وصبره عند الشدائد لدرجة انه تغلب على نكبات الدهر , فمن المعروف إن المرء هو الذي يلاقي أزمات وشدائد .

[1] - شرح ديوان عنترة , ص22 .
[2] - المصدرالسابق , ص185 .

ومصائب ينسبها إلا الدهر فيذوق المرارة في حياته إلا أننا من خلال بيت عنترة نجده خرج عن هذه الصورة , المألوفة وإعطانا صورة جديدة تتمثل في أن الدهر هو من ذاق المرارة من عنترة لذلك أصبح حلوا , ثم ينتقل الشاعر ليشبه معركته مع الدهر وتغلبه عليها بسباع البر والتي يرى أنها لولا قوتها وبطشها لكانت عبارة عن فريسة ملقاة في الغابة تأكل منها غربان الغلاف .
إذن الصورة الموجودة في هذين البيتين هي :

في البيت الأول : عبارة عن استعارة مكنية شبه فيها الشاعر " الدهر " الذي هو شيء مجرد غير محسوس بإنسان يستطيع التذوق ,ذكر المشبه به "الدهر" ,وحذف المشبه به وهو "الإنسان" وترك قرينة دالة عليه وهي (يذق مني) على سبيل استعارة مكنية تعمل على تشخيص وتقوية المعنى.

أما البيت الأول مع البيت الثاني فيشكلان تشبيها تمثيليا حيث شبه صورة مقاومة الإنسان للدهر وتغلبه عليه في البيت الأول ,بمعركة السباع مع أعدائهم الذين يبطشون بهم – أعدائهم- ويكون النصر حليفهم ,إذن فقد شبه الشاعر صورة معنوية بصورة حسية .

يا عبل قري بوادي الرمل أمنة من العداة وان خوفت لا تخفي
فدون بيتك أســـد في أناملهـــا بيض تقد أعالي البيض والجحف[1]

في هذا البيت يخاطب عنترة عبلة ويخبرها بان تسكن الوادي بكل أمان ,وان لا تخاف من الأعـداء ,لأنه هناك حول بيتها يوجد فرسان كثيرون مدججون بالأسلحة قائمون على حمـــــايتها ويشبه هـؤلاء الفرسان في شجاعتهم بالأسود وذلك في قوله : (فدون بيتك أسد في أناملها) و الصـــورة الشعرية في هذا البيت مزدوجة فهي كناية عن صفة الشجاعة نستشفيها من خلال قوله(أسد) ,كما انه هناك استعارة تصريحية شبه فيها الفرسان بالأسود ,حذف المشبه وصرح بالمشبه به وهو (الأسود)على سبيل استعارة تصريحية .

إني أنا ليث العرين ومن له قلب الجبان محير مدهوش[2]

في خضم افتخار عنترة بنفسه نجده يشبه نفسه في هذا البيت بليث العرين ,وذلك في القوة والشجاعة ,فليث العرين يفترس كل من يقترب منه ومن مملكته وكذا الحال بالنسبة ا عنترة الذي لا يعرف الهزيمة , لدرجة ان الجبناء يبقون مندهشين به ومبهورين منه .

إذن فالصورة هنا هي عبارة عن تشبيه تمثيلي تتمثل عناصره في ك المشتبه" عنترة" أو

[1] - المصدر السابق , ص172 .
[2] - المصدر نفسه , ص162 .

"أنا" ,المشتبه به " الليث" ,وجه الشبه محذوف وتقديره القوة والشجاعة , أما الأداة فهي محذوفة أيضا وذلك على سبيل تشبيه بليغ تقديره : أنا كالليث في الشجاعة والقوة"

فحاذري يا سباع البر من رجل إذا انتضى سيفه لا ينفع الحذر[1]

في هذا البيت كذلك نجد عنترة يفتخر بنفسه وبقوته وبعدم تردده في إصدار القرارات وذلك من خلال مخاطبته لسباع البر بأن تحذر منه , لأنه إذا سل سيفه سوف يضرب به لا محالة ,ومن خلال معرفتنا للسباع فهي كائنات لا تتكلم كما أنها لا تفهم لغة الإنسان ,إلا أن عنترة يوجه كلامه لها ,وهو بذلك يشبهها بإنسان يفهم الكلام الموجه إليه و وهو بهذا استعار صفة فهم الكلام وتأويله من الإنسان إلى الحيوان على سبيل استعارة مكنية ذكرها فيها المشتبه (السباع) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة دالة وهي (حاذري) فهذه الاستعارة المكنية تكون وظيفتها التشخيص وكما تساعد في تعميق المعنى.

وأنا الربيع لمن يحل بساحتي أسد إذا ما الحرب أبدت نابهـــا.[2]

في هذا البيت نجد الشاعر يعطي نفسه صورتين مختلفتين ,فهو مثل الربيع في الصفاء والاعتدال والنقاء واللطف لمن يتقرب إليه , ويتعامل معه معاملة طيبة, وهو كذلك أسد في الشراسة والقوة والشجاعة و إذا نشبت الحروب فكلا التشبيهين عبارة عن تشبيه تمثيلي , إلا انه في هذا البيت نجد صورا أخرى كاستعارات فمثلا في قوله (لمن يحل بساحتي) فهو يشبه نفسه بمنطقة واسعة ولها ساحة ,فمن يتعامل معه يكون قد حل بساحته إذن فقد شبه نفسه وهو الإنسان الحي بشيء جامد وهو المنطقة الواسعة ,حذف المشتبه به (المنطقة) وترك قرينة دالة وهي (الساحة) ,وذكر المشبه(أنا) على سبيل استعارة مكنية .

(الحرب أبدت نابها) هذه أيضا عبارة عن استعارة مكنية شبه فيها الحرب الشيء المعنوي بشيء مادي له أنياب , حذف المشبه به وترك قرينة داله وهي (أبدت نابها).

يا سباع إذا اشتعل الحرب اتبعيني من القفار الخوالي[3]
اتبعيني ترى دماء الأعادي سائلات بين الربي والرمال
ثم عودي من بعد واشكريين واذكري ما رايته من فعالي.

[1] - المصدر نفسه , ص173 .
[2] - المصدر السابق , ص76 .
[3] - المصدر نفسه , ص191.

وخذي من جماجم القوم قوتا لبنيك الصغار , والأشبال.

في هذه الأبيات الشعرية نلاحظ ثقة النفس الكبيرة التي تتمتع بها عنترة ,فهو يدعو السباع أن تتبعه من القفاري الخالية , إذا نشبت أي حر يكون هو – عنترة – مشاركا فيها وذلك لترى كيف يبطش بالأعادي ويترك دمائهم سائلة في كل مكان , ثم يطلب منها بعد أن ترى بطولاته أن تعود وتحكي ما رأته من شهامة وبسالة , كما يريد منها إن تمدحه وتشكر فعاله لأبناء القوم ,كما انه يطلب منها إن تأخذ من بقايا جماجم القوم الذين أصبحوا أجثثا هامدة و وقوتا لأبنائها الصغار وكذا الأشبال .

وهذه الأبيات غنية الصور الشعرية نذكر منها:

البيت الأول: عبارة عن استعارة مكنية حيث شبه الشاعر السباع بإنسان يخاطب ويفهم ما يطلب منه حيث ذكر المشتبه به وهو " السباع " , وحذف المشبه به " الإنسان " وترك قرينة دالة عليه ألا وهي (يا – اتبعني) التي تدل على أن المخاطب إنسان.

البيت الثاني عبارة عن كناية عن صفة الكثرة من خلال قوله (دماء الأعادي سائلات بين الربى والرمال) فهذا دليل على كثرة الدماء ,فمن المعلوم أن الرمل يتميز بخاصية الامتصاص وبالتالي مهما يسيل فيه من دم فإنه يمتصه , ولكن لكثرة الدماء جراء كثرة المصابين والمقتولين , أصبح الرمل لا يمص وبالتالي يسيل الدم ولو على الرمل .

البيت الثالث والرابع عبارة عن استعارة مكنية كذلك فهو يشبه السباع بالإنسان العاقل الذي بمجرد انتهاء الحرب يذهب إلى الناس ويمدحه أمامهم ,حيث حذف المشبه بيه وهو الإنسان العاقل , الذي يستطيع الكلام , وترك قرينة دالة وهي (عودي , اشكريني , أذكري).
وكل هذه الأبيات مجتمعة تشكل صورة شعرية تتمثل في الكناية عن صفة الثقة بالنفس وذلك ليقين عنترة المطلق بأنه شجاع وقوي .

الغراب :

وعاداني غراب البيت حتى كأني قد قتلت له قتيلا[1]

[1] - المصدر السابق , ص185 .

ما نلحظه في شعر عنترة هو انه دائما يأتي بالغراب في موقع البين والفراق والحزن , ونجده في هذا البيت يندب حضه بالإضافة إلى كثرة المصائب التي حلت به كذلك غراب البيت والفراق قد عاداه , كما أن هذا الطائر , يحقد على عنترة أيضا كأنه قتل له احد من أقاربه فالصورة الأولى في هذا البيت هي التشبيه التمثيلي , حيث شبه العداوة والكره التي يكنها الغراب لعنترة ,. كحقد وكراهية أهل المقتول للقاتل.

كما انه توجد استعارة مكنية كذلك تتمثل في تشبيه الغراب بالإنسان الذي يعادي ويكره حيث ذكر المشبه وهو الغراب وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه (عاداني) على سبيل الاستعارة المنية تزيد في التشخيص وتقوية المعنى .

كما أن البيت كله يشكل صورة شعرية تتمثل في الكناية وهي كناية عن صفة التعاسة وموت الحظ والتشاؤم الشديد الذي أصاب عنترة لأنه يحس بأن كل شيء ضده .

ظعن الذي فراقهم أتوقـــــع وجرى بينهم الغراب الأبقع[1]
حدق الجناح كان لحيي رأسه جلبان بالأخبار هش مولع.

وغير بعيد عن التشاؤم نجد هنا عنترة يتحدث عن الحزن وألم الفراق فيقول : " رحل الذين فراقهم كنت أتوقع , ونعب بينهم الغراب , فحتم الفراق فقد كانوا يتطيرون به ويسمونه حائما لأنه كان يحتم بالفراق عندهم و الأبقع هو الغراب الذي فيه سواد وبياض , ويقصد من قوله " حذف الجناح أي يتناثر ريشه ويتساقط لقد وصفه بهذا تطيرا به .

وفي قوله كان ليحيى رأس جلمان تشبيه تمثيلي حيث شبه منقار الغراب إذا فتحه ليصوت وينعق بينهم بالجملين هو المقص وقد خص الجلمين لأنه أراد أن يعبر عن تفريق الغراب بين الأحباب وقطعه بينهم , كما يقطع بالمقص و فوق كل ذلك فهو هش ومولع مسرور بنقله لخبر الفراق .

وفي قول الشاعر (بالإخبار هش مولع) عبارة عن استعارة مكنية شبه من خلالها الغراب بالشخص الذي ينقل الأخبار السيئة للناس ويكون هو فرحا بذلك , حيث ذكر المشبه وهو الغراب وحذف المشبه به وترك قرينة دالة عليه (بالأخبار مولع).

[1] - المصدر نفسه , ص48 .

في قول الشعراء (جرى بينهم الغراب الأبقع) عبارة عن كناية عن التطير ذلك لأنهم يعتقدون أن كل من حام حول الغراب ستقع له أحداث محزنة , كما انه يخبر بإخبار سيئة وأهله وأحبابه.

خـــــــــاتمة

خـــــــــاتمة:

بعد الولوج في عالم عنترة الشعري والغوص بالأخص في الشعر الذي ورد ذكر الأخر (الحيوان) فيها تتشكل الصورة الإجمالية التي رسم من خلالها الأخر في أجمل وأروع الصور , ولعل التعامل مع النصوص العربية القديمة بمنظور جديد يعتمد على التحليل و الاستنتاج أوصلنا إلى تحديد دقيق للأخر في الإطار النفسي و الشعوري لعنترة لنتوصل الى الحقائق التالية :

1- أن الامتزاج والانسجام بين عنترة (أنا) والحيوان (الأخر) أعطى صورة واضحة مكتملة الجوانب من الناحية الفنية والمالية للعلاقة التي تربط الأنا بالأخر

2- إن الأخر كان حضوره حضورا إرادتنا حاولت الذات رسم صورتها على حسابه وبذلك فان هذا الأخر اصغر مرآة عاكسة للحالة النفسية للانا.

3- إن عنترة وفي نسجه لمعلم التوافق بينه وبين الأخر جسدها من خلال الأدوات الفنية المختلفة التي تتراوح بين استعارة , وتشبيه وكتابه....)

4- إن الذات هنا في التجربة الشعرية مع الأخر لم تقدم لنا صورة فنية جمالية فقط , بقدر ما أبرزت لنا قضايا أخرى تعزى إلى الذات وهي فلسفة ونفسية عنترة

5- إن الذات وفي امتزاجها مع الأخر بصب الهم والحزن والظلم وتقاسمها مع الأخر أعطتنا لوحة فنية نابضة بمرارة الحياة من اهانة للكرامة وسلب للحرية

6- لقد حاولت الذات تشكيل هويتها عن طريق عالمها الإبداعي (عالم الممكن)

7 - لقد جسد لنا الأخر قيم أصلية , تؤمن لها الذات ولكن تبقى عاجزة عن ممارستها والتي تتغرب في ظل الأعراف القبلية فتعيش حالة تأزم تحول بينهما وبين حلم الحرية والمساواة في ظل الجماعة.

8 - إن الأدوات الفنية المستعملة أبرزت لنا الأخر في قالب تسوده الرمزية غير تشكل وعي الذات وانطوائها على ذاتها , مما أدى بها الى الانتصار لعالم بديل (عالم الحيوان).

9 - استطاعت الذات إثبات وجودها خارج القبيلة من خلال الأخر .

10 - اختار عنترة الفضاء المكاني (الصحراء, سيدان الحروب) بعناية ودقة ليعبر عن قدرته وتفوقه على الآخرين ,للارتكاز الفضاء المكاني على قاعدة الانفتاح من اجل إبراز عمق التمسك بالحرية والانطلاق الذي تجسده الأخر .

وفي الأخير ارجوا أن أكون قد استطعت بناء مذكرة بطريقة منهجية وترضي الأستاذة وكل من يقرؤها.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

المصادر:

1- ابن منظور – لسان العرب –دار المعارف القاهرة –دط – 2006
2- أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي – العمدة – دار الجيل للنشر و التوزيع دمشق - ط 5 – 1981
3- أبي عمر بن محمد بن عبد ربه الأندلسي – العقد الفريد – مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر – القاهرة – ط 2 – 1969
4- الزوزني- شرح المعلقات السبع –دار الطلائع-السعودية-دط-2005
5- عبد الرحمان بن خلدون - المقدمة- ط 4- مصر- نهضة مصر 2006
6- عبد القاهر الجرجاني-أسرار البلاغة- دار الكتاب العربي بيروت – ط 2 – 1998
7- يوسف عبد – شرح ديوان عنترة – دار الجيل – بيروت – ط 1 – 1992 .

المراجع:

1- ألفت كمال الروبي – نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين – دار التنوير بيروت ط 1 – 2007
2- أمين أبو ليل – علوم البلاغة – دار البركة للنشر و التوزيع الأردن – ط 1 – 2006
3- بدر شاكر السياب – ديوان السياب 486/1
4- جابر عصفور – الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي – دار الثقافة للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة – ط 2 – 1974
5- خالد الزواوي – اللغة العربية – مؤسسة حوارس الدولية للنشر و التوزيع – دط – الإسكندرية 2002
6- الخطيب التبريزي – شرح ديوان عنترة – دار الكتاب العربي بيروت – دط- 2004
7- سرى محمد علي الخطيب – الرثاء في الشعر الجاهلي و صدر الإسلام – كلية الآداب جامعة بغداد – دط – 1967
8- سعيد حسون العنبكي – الشعر الجاهلي دراسة في تأويلاته النفسية و الفنية – دار دجلة – المملكة الأردنية الهاشمية – ط 1 – 2008.

9- عاطف جودة منصر – الخيال مفهوماته و وظائفه –دار الأندلس- المغرب ط1 – 1998.
10- عبد الرحمن الوحي – الايقاع في الشعر العربي دار الحصاد للنشر و التوزيع – دمشق – ط 1 – 1989.
11- فوزي أمين – دراسات في الشعر الجاهلي – دط – الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 2008 .
12- محمد بن زواوي – بحث دكتوراه – الشخصية في الشعر الجاهلي – جامعة منتوري 2005-2006 .

فهرس

مقدمة ..... أ – ت

أولا: المدخل

ثانيا: الفصل الأول: تجليات صورة الآخر (الحيوان)

1- الصورة 14
2- الأنا و الآخر بين المفهوم اللغوي و المفهوم الاصطلاحي 18
3- صورة الحيوان في الشعر الجاهلي عامة و الشعر العنتري خاصة 20
أ- الناقة 20
ب- الفرس 23
جـ- الظليم 27
د- الأسد 29
هـ- الضبي 32
و- الغراب..... 34

ثالثا:الفصل الثانـــي

1- الصورة الفنية في الشعر 40
2- مقومات الصورة الفنية 41
أ- الصورة الإستعارية 41
ب- صورة التشبيه 42
جـ- صورة المجاز 45
د- صورة الكناية 46
3- الفصل التطبيقي: استخراج الصور البيانية 49

- الخاتمة 64
- المصادر و المراجع 67
- فهرس المحتويات 69